كتاب

رسالة الأنوار للشيخ الإمام العالم العلامة
الحبر الهمام العارف بالله تعالى سيدي
عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله
ببركاته وبركات علومه
في الدنيا والآخرة
امين

الظنها للسيد عبد الرؤف
المناوي تلميذ الشعراني
وراجع دمشق
١٢٦٥
[illegible]

٤٣٠٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النور المبين
وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين هذه
رسالة اقتضتها البطالة تشتمل على ثلاثة فصول وخاتمة
اسال الله ان ينفع بها اهل العصر وعلله الفصل الاول في ذكر
شي من فضل الصحبة في الله تعالى اعلم وفقني
الله واياك الى ما يحب ان الصحبة في الله من اوثق
عرى الاسلام ومن اكبر ابواب الخير وقد رغب
العلما فيها سلفا وخلفا واما من حذر منها وقال
ان العزلة لقرب السلامة من الافات وابعد من
تحمل الحقوق في المخالطات واجمع للاشتغال
بالطاعات فانما ذلك في حق المريد ما دام قاصرا
فاذا انتهى سلوكه وكمل حاله بان صار يشهد الله مع خلقه
كان الافضل في حقه المخالطة بالخلطة في حق مثل هذا
واجبة كما قال بعضهم لكن العارف في اول عمره يحتاج الى الوحدة
كالبداية فلا يصح لوقت يجمع الناس كما وقع لهم ولاسيما صلى الله عليه
وسلم في امر لم يستعمله صورة النص فعلم انه لا يقال العزلة افضل
مطلقا ولا المخالطة افضل مطلقا نعم لا يخفى ان صحبة الادنى للاعلى ليست
بصحبة في الحقيقة وانما هو مقام خدمة اذ صاحب الانسان هو من
يشبهه من بعض الوجوه فاطلاق الصحبة بين المريد والشيخ والصغار
والكهول اطلاق مجازي لا حقيقي اذا علمت ذلك فنورد عليك بعض
الاخبار الواردة في فضل المتحابين في الله لان القلب يتعرى بالاطلاع

ونفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه
ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى مسلم والذي نفسي
بيده لن تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا اولا
ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروى
ايضا زار رجل اخا له في الله فارسل الله له ملكا على مدرجته قال اين تريد
قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عنده من نعمة تربها قال
لا غير اني احببته في الله وروى ابن عساكر وغيره سبعة في ظل العرش
يوم لا ظل الا ظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبدا لا يحبه
الا لله ورجل قلبه معلق بالمساجد من شدة حبه اياها ورجل يعطي
الصدقة بيمينه فيكاد ان يخفيها عن شماله وامام مقسط في رعيته
ورجل عرضت عليه امراة نفسها فتركها لجلال الله ورجل كان في سرية
مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فحمى آثارهم حتى نجوا او استشهد
وروى البيهقي في الاسماء سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا
ظل الا ظله رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امراة ذات
منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجلان تحابا في الله ورجل غض
عينيه عن محارم الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية
الله وروى ايضا في شعب الايمان راس العقل بعد الايمان بالله
التودد الى الناس واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة ومن
كانت له درجة في الجنة فهو في الجنة وروى ايضا راس العقل
بعد الايمان التحبب الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر
وروى الدارقطني المومن يالف ويولف ولا خير فيمن لا يالف
ولا يولف وخير الناس انفعهم للناس وروى ابو داود ومن احب

لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وروي ايضا افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروي ايضا افضل الايمان ان تحب
لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله وان تحب للناس ما تحب لنفسك
وتكره لهم ما تكره لنفسك وان تقول خيرا او تصمت وروي الامام
احمد ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم
في ظلي وروي ايضا المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
افضل من المومن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم وروي
ايضا اوثق عرى الاسلام ان تحب في الله وتبغض في الله وروي ايضا
بسند صحيح ان المتحابين في الله لترى غرفهم في الجنة كالكوكب
الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هولاء فيقول هولاء المتحابون في
الله وروي ايضا احب الاعمال الى الله البغض في الله والحب في الله وروي
الطيالسي من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله
وروي الطبراني راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس
وروي ايضا ان المتحابين في الله في ظل العرش وروي ايضا
ثلثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله رجل حيث توجه
علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل
احب لجلال الله وروي ايضا المتحابون في الله على كراسي من ياقوت
حول العرش وروي ايضا قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين
في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في وروي ايضا
لو ان عبدين تحابا في الله واحد في المشرق واخر في المغرب لجمع الله بينهما
يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في وروي ايضا ما تحابا
رجلان في الله الا وضع الله لهما كرسيا فاجلسهما عليه حتى يفرغ الله من
الحساب وروي ايضا من احب قوما حشر في زمرتهم وروي ايضا

المتحا

المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يفزع
الناس ولا يفزعون وروي ايضا ان لله عبادا ليسوا بانبيا ولا
شهدا يغبطهم النبيون والشهدا على منازلهم وقربهم من الله قيل
من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم ارحام متقاربة
تحابوا في الله وتصافحوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام
الرحمن فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون وروي ايضا
ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر
اللولو يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قيل من هم قال
المتحابون في الله من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله
يذكرونه وروي ايضا ان في الجنة غرفا يرى ظواهرها من
بواطنها وبواطنها من ظواهرها اعدها الله للمتحابين فيه
والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه وروي البزار وابو
الشيخ عن ابي هريرة ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف
من زبرجد لها ابواب مفتحة تضي كما يضي الكوكب الدري
قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتباذلون في
الله والمتلاقون في الله وروي الترمذي وقال حديث
حسن صحيح قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهدا وروي المرء مع من احب وله
ما اكتسب وروي ايضا ثلاثة من كن فيه وجد حلاوة الايمان
ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما
يكره ان يلقى في النار وروي ايضا المومن للمومن كالبنيان
يشد بعضه بعضا وروي ابن النجار استكثروا من الاخوان

فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة وروى الحكيم نظر الرجل
لاخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا وروى ابن ابي
الدنيا قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في اليوم اظلهم في ظل
العرش يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي وروى ايضا ما احدث
رجل اخا في الله الا احدث الله له درجة في الجنة وروى ايضا
اصب تطعما مات من تحب في الله وروى الحاكم وغيره قال الله تعالى
المتحابون في على منابر من نور يغبطهم بمجلسهم النبيون والصديقون
والشهدا وروى البيهقي من احب ان يجد طعم الايمان فليحب المر
لا يحبه الا لله وروى ايضا ان الله تعالى يقول اني لاهم باهل
الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين
بالاسحار صرفت عذابي عنهم والاخبار في فضل المتحابين في الله
كثيرة وتقتصر منه على هذا القدر واما الاثار عن السلف الصالحين
والعلما العاملين فكثيرة ايضا ونذكر لك بالحج شيا منها فعن
الحسن البصري رحمه الله تعالى قال كل من اتبع طاعة الحق تعالى
لزمتك مودته ومن احب رجلا صالحا فكانما احب الله عز وجل
وقال الامام الشافعي رحمه الله لولا صحبة الاخيار ومناجاة
الحق تعالى بالاسحار ما احببت البقا في هذه الدار وقال
ايضا لقا الاخوان الذين يعدله عندي شي وقال مطرف بن الشخير
اوثق اعمالي عندي حبي للرجل الصالح وقال ابو النصر بشر الحافي
رحمه الله عليك بصحبة الاخيار ان اردت الراحة في تلك الدار وان
تحسن ظنك بالاشرار وتنفك من رق الاغيار وقال سيدي احمد
ابن الرفاعي رحمه الله مصاحبة اهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله
على العبد وقال ابو السعود بن ابي العشاير رحمه الله من اراد
ان

ان يعطى الدرجة القصوى يوم القيامة فليصاحب في الله ومن احب
ان تصرف عنه شدائد الموقف فليطعم اخاه في الله شيا من الحلوى وفي
الحديث من وافق من اخيه شهوة غفر له وقال الشيخ ابو الوفا
رحمه الله لانفع ذرة من الحب لله او في الله بقناطير من الاعمال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال
سيدي على وفا اذا احببت اخا في الله فاحفظه تزدد به مرا اخيته
من اجله وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رحمه الله عليك
بتكثير سواد القوم فان من كثر سواد قوم فهو منهم وقال ايضا
اذا رايت نفسك معرضة عن مواددة اهل الله فاعلم انك مطرود عن
باب الله وقال ايضا عليك بصحبة الفقرا فانه لو لم يكن
الا اخذهم بيدك يوم القيامة مما يحلون عن اصحابهم في دار الدنيا
من المصايب لكان في ذلك كفاية وكم استغنى لصحبتهم فقير وجبر
كسير وارتفع وضيع وستر شنيع وهلك ظالم وارتفعت مظالم
وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وبهم تمطرون وبهم ترحمون وقال
الشيخ سليمان الخضيري رحمه الله من اراد ان يعطى الخير الكثير فليصاحب
اهل المراقبة وقال سيدي على الخواص رحمه الله من اراد ان يكمل ايمانه
وان يحسن ظنه فليصاحب الاخيار وقال سيدي افضل الدين
رحمه الله عليك بالود في الله فقد ورد ان الله يقول لعبده يوم
القيامة هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا وقال ايضا من اراد
ان يكون الاكابر اهل المقابر فليصاحب في الله فلينظر بوجهه ما
حكاه اليافعي في كتابه روض الرياحين عن بعض الاولياء انه
قال سالت الله تعالى ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت في
ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت والقبور قد انشقت واذا

منهم النايم علي السندس ومنهم النايم علي الحرير والديباج ومنهم النايم علي
الريحان ومنهم النايم علي السرر ومنهم الضاحك ومنهم الباكي قال
فقلت يا رب لو شيت ساويت بينهم في الكرامة فنادى مناد من اهل
القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل
الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهدا واما اصحاب
الريحان فهم الصايمون واما اصحاب الضحك فهم التايبون واما
اصحاب البكا فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون في
الله تعالى قال اليافعي هكذا ذكر في الاصل الذي نقلت منه اعني
في اصحاب المراتب ولو يتقدم للمراتب ذكر وتقدم ذكر السرر ولم
يفسر اصحابها فيما بعد منهم فلعله اراد بالمراتب السرر المتقدم ذكرها
لان حقيقة المراتب هي المناصب الرفيعة والمقامات العالية المنيفة
ولا شك ان اصحاب السرر اسنى مرتبة واعلا منهم لمن هو على الارض
وان كان اصل الارض علي الحرير وغيره مع ان السرر المذكورة المعدة
لاهل الكرامة لا تخلوا من الفرش العزيزة غالبا وان لم تذكر معها
كما قال الله تعالى اخوانا علي سرر متقابلين فلم يذكر سبحانه الفرش
في هذه الاية ومعلوم ان السرر المذكورة عليها الفرش المذكورة
في اية اخرى واذا قال القايل جلس الملك علي سريره وجلسنا عنده
علم من ذلك شيان احدهما ان السرير مفروش الثاني انما الملك
انما جلس علي السرير ليرتفع علي من عنده برفعة المجلس مع رفعة
المملكة ولا يرضى ان يجلس معه علي السرير غيره قال فعلى هذا
يكونون المتحابون في الله افضل من سابر المذكورين في هذه الحكاية
وقد ورد في حديث الترمذي الصحيح قال الله تعالى المتحابون
في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهدا فقد ظهر من هذا
الحديث ما يؤيد المنام المذكور انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب
والكرم

٥

والكرم بها من مناصب احتوت علي شرف جلي قدره وعظم فخره مع ما لهم
من الحسنين الحسنى والكمال الاسنى والنعيم المقيم في جوار المولى الكريم
واما ذكر السرر في المنام المذكور وذكر منابر النور في الحديث
المشهور فليس بينهما تناقض ولا قادح مذكور فيها لمنابر تكون
في القيامة والسرر تكون في القبور كما روي في المنام المذكور
انتهى كلام اليافعي رضي الله تعالى عنه والاثار في فضل المتحابين في الله
كثيرة وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين

الفصل الثاني في ذكر شي من حقوق الصحبة

اعلم وفقني الله واياك الى ما يحب
ان حقوق الصحبة كثيرة ولكن نذكر لك جملة من الحقوق التي
لا بد منها في طريق العشرة والمخالطة واعلم ايضا ان المشايخ قد
حثوا علي الاعتنا بحقوق الاخوان وقالوا من ضيع حقوق
اخوانه ابتلاه الله تعالى بتضييع حقوقه واذا ابتلى الله عبدا
بذلك مقته واذا مقت الله عبدا طرحه في النار اذا علمت ذلك
فاقول وبالله التوفيق من حق الاخ علي الاخ ان يتعامى عن عيوبه
فقد قال المشايخ من نظر الى عيوب الناس قل نفعه وخرب
قلبه وقالوا اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس خبيرا بها
فاعلموا انه قد مكر به وقالوا من علامات الاستدراج للعبد نظره
في عيوب الناس وتعاميه عن عيوب نفسه وقالوا ما راينا شيا
احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في هلاك العبد
ولا اقرب من المقت ولا الزم لمحبة الدنيا والعجب والرياسة من قلة
معرفة العبد بعيوب نفسه ونظره في عيوب الناس ومن الاخ
علي الاخ ان يحمل ما يراه منه علي وجه من التاويل جميل فان لم
يجد تاويلا رجع علي نفسه باللوم ومن كلام سيدي

كذا في الاصل

ابراهيم الرشو في لا انكار واعلى اخيكم حالة ولا لباسه ولا
طعامه ولا شرابه فان انكار يورث الوحشة والانقطاع عن
الله تعالى ولا انكار على احد الا ان ارتكب محظورا صرحت به الشريعة
المطهرة فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدي ومنتهي ومتشبه
ومتحقق والقوي لا يقدر يمشي مع الضعيف وعكسه والله تعالى
يرحم البعض بالبعض ومن كلام الامام سعيد بن المسيب ما من
شريف ولا ذي فضل الا وفيه نقص ولكن من كان فضله اكثر من نقصه
وهب فضله لنقصه ومن حق الاخ على الاخ ان يرجو له من الخيرات
والمساعد وقبول التوبة ولو فعل من المعاصي الاسلامية ما فعل
كما يرجو ذلك لنفسه ومن حق الاخ على الاخ ان لا ينظر له
الى زلة سبقت ولا يكشف له عورة سترت وفي الحديث
من راى عورة فسترها كان كمن احيا موودة من قبرها وقال
المشايخ كل من لم يستر على اخوانه ما يراه منهم من الهفوات فقد فتح
على نفسه باب كشف عورته بقدر ما ظهر من هفواتهم وقالوا
اذا رايتم احدا من اخوانكم على معصية لم يتجاهر بها فان تجاهر بها
فوبخوه بينكم فان لم ينزجر فوبخوه بين الناس مصلحة له لا
تشفيا فلعله يرعوي وينزجر وما دام يعصي في قعر داره
ويغلق بابه عليه فهو لم يتجاهر الا ان كان هناك اطفال يحكون ما يرو
فانهم كالرجال ومن حق الاخ على الاخ ان لا يعيره بذنب و لا
غيره فان المعاير تقطع الود او تكدر صفاه ومن كلام الحسن البصري
اذا بلغكم عن احد زلة ولم تثبت عند حاكم فلا تعيروه بها ولا تذيعوا
من اشاعها عنه لا سيما ان كان هو ينكرها ذلك لان الاصل براءة الساحة
حتى تقام البينة العادلة عند الحاكم ثم بعد ثبوت ذلك عنده
فاياكم ان تعيروه ايضا فربما عافاه الله وابتلاكم وفي الحديث

من عير اخاه بذنب لم يمت حتى يفعل ذلك الذنب ومن كلام
سيدي علي وفا لا تعب لاخاك بما اصابه من مصايب دنياك فانك
في ذلك اما ظالم سينتصر الله منك او معيب عوقب فطهره الله ومن الرعونة
ان تفتخر بما لا تملكه او تعير غيرك بما لا يستحيل في حقك وانت
تعلم انما تجازي على مثلك لا على ما عليك وعكسه ومن حق الاخ على الاخ ان
لا ينظر له بعين الاحتقار فقد قال المشايخ من نظر الى اخيه بعين
احتقار عوقب بالذل وفي الحديث من نظر الى اخيه نظرة ود غفر الله له ومن حق الاخ على الاخ اذا اطلع على عيب فيه ان
يتهم نفسه في ذلك ويقول انما ذلك العيب في لان المسلم مراة المسلم
وامري ان تبان في المراة الصورة نفسه وقد صحب رجل ابا اسحاق
ابراهيم بن ادهم فلما اراد ان يفارقه قال له لو نبهتني على ما في
من العيب فقال له يا اخي اني لم ار لك عيبا لاني لحظتك بعين الوداد
فاستحسنت منك ما رايت فسل غيري عن عيبك وفي هذا المعنى
انشد وا وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط
تبدي المساويا ومن حق الاخ على الاخ ان يرى نفسه دونه
على الدوام وذلك على سبيل اليقين لا على سبيل التطرف والتصبر فقد
قال الواسطي لم ير نفسه دون اخيه لم ينتفع بصحبته ومن كلام الشيخ
ابي المواهب الشاذلي لما علم اهل الله تعالى ان كل نبات لا ينبت ولا
يثمر الا بجعله حتى تحت الارض نقلوه للاحاح جعلوا نفوسهم ارضا
للكل ومن كلام سيدي علي وفا ما جعل لكم الارض بساطا الا ليعلمكم
التواضع فتواضعوا تنبسطوا ومن حق الاخ على الاخ ان يوثره على
نفسه في كل شي فقد قالوا لا يسود احد على اقرانه الا ان اثرهم على
نفسه واحتمل اذاهم ولم يلتفت لهم في شي مما استشرفت اليه نفوسهم ومن

حق الاخ علي الاخ ان يخدمه اذا مرض فقد ذكروا ان الفتوة
في خدمة الاخوان ومن كلام الاستاذ الجنيد رحمه الله ينبغي للانسان
ان يخدم اخوانه ثم يعتذر اليهم بانه ما قام بواجب حقهم ويقر لهم
بالخيانة ولو علم انه برئ الساحة مالم يترتب علي ذلك حد او تعزير علي نفسه
والا دخل تحت ظلم نفسه وذلك حرام ومن كلام الشيخ ابي المواهب
الشاذلي من تعزز عن خدمة اخوانه اورثه الله ذلا لا انفكاك له منه
ابدا ومن خدم اخوانه يعطى من خالص اعمالهم ومن حق الاخ علي الاخ
ان يحترمه ويوقره لا سيما اذا استحق ذلك كان كان من العلما او من
حملة القران الكريم او من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي وصية الامام النووي لا تستصغرن احدا فان العاقبة منطوية
والعبد لا يدري بما يختم له فاذا رايت عاصيا فلا ترى نفسك عليه
فربما كان في علم الله اعلى منك مقاما وانت من الفاسقين او يصير انت هو
يشفع فيك يوم القيامة واذا رايت صغيرا فاحكم بانه خير منك
باعتبار انه اصغر منك ذنوبا واذا رايت من هو اكبر منك سنا فاحكم
بانه خير منك باعتبار انه اقدم منك في الاسلام واذا رايت كافرا
فلا تقطع له بالنار لاحتمال انه يسلم ويموت مسلما ومن حق الاخ
علي الاخ ان يثني عليه في غيبته وفي حضوره بطريقة الشرعي فان
ذلك مما يزيد في صفا المودة وقد روى الطبراني وغيره اذا مدح
المومن بصفة الكامل في وجهه ربا الايمان في قلبه اي لان المومن الكامل
اذا مدح شكر الله علي ستر نقايصه واظهر محاسنه فيزيد ايمانه بذلك
ثم لا يخفى ان ذلك انما يكون قبل صفا المودة وصحتها اما اذا اصفت المودة
وصحت فان الثنا حينئذ ليس بجيد وانشدوا
اذا صفت المودة بين قوم ودام ولاؤهم سمج الثنا ومن حق الاخ علي
الاخ

الاخ ان يكرمه اذا ورد عليه بان يتلقاه بالترحيب وطلاقة
الوجه وياخذه بالعناق ان كان رجلا ويفرش له شيا يقيه من التراب
ومن حق الاخ علي الاخ ان يوسع له في المجلس اذا راه فان ذلك مما
يزيد في تقوية المودة وفي الحديث ان للمسلم حقا اذا راه اخوه
ان يتزحزح له ومن حق الاخ علي الاخ ان لا يدعوه باسمه فقط ومن
وصية بعضهم اذا ادبت اخاك فعظمه تثبت مودته ومن الجفاء
للاخ تعاطيه التخلي عن الكنية واللقب ولفظ السيادة ولذلك اولاده
واحفاده غيبة وحضورا ومن حق الاخ علي الاخ ان يعترف له بالفضل
وان يظهر له عدم مكافاته لا سيما ان كان قد بداه بمعروف لانه لا
يقدر علي مكافات البادي كما قال الشيخ محي الدين بن العربي وفي
الحديث من اودع معروفا فليذكره ومن نشره فقد شكره
ومن كتمه فقد كفره ولا يشكر الله من لا يشكر الناس ومن حق الاخ
علي الاخ ان يزوره كل قليل من الايام ففي الحديث امش
ميلا عد مريضا امش ميلين اصلح بين اثنين امش ثلاثة اميال
زر اخا في الله تعالى وفيه ايضا الزاير لاخيه في بيته الاكل
من طعامه ارفع درجة من المطعم وفيه ايضا اذا زار احدكم اخاه
فالقى له شيا يقيه من التراب وقاه الله عذاب النار وفيه ايضا
من زار في الله فانه من زار فيه شيعه سبعون الف ملك وحكى اليافعي
عن بعض الاولياء انه قال رايت القطب بمكة علي عجلة من ذهب واللآلي
تجري في الهوا فسلمت عليه فقلت الى اين تمضي فقال
الي اخ من اخواني اشتقت اليه فقلت له لو سالت الله ان يسوقه اليك
فقال واين ثواب الزيارة يا اخي انتهى ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي
اسعى الي اخوانك واياك ان تنقطع عنهم بحيث يستوحشوا فياتون الي

زيارتك فان جميع ما مع الفقير من المدة في هذا الزمان لا يجي خو طريق
واحد يجي اليه وقد كان الامام الشافعي يزور تلميذه احمد بن حنبل
كثيرا ويزوره احمد كذلك فقيل للشافعي في ذلك فانشد رضي
الله عنه قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضايل لا تفارق
منزله ان زارني فبفضله او زرته فلفضله فالفضل في الحالين له
فاجاب الامام احمد رضي الله عنه بقوله ان زرتنا فبفضل
منك تمضاه او نحن زرنا فللفضل الذي فيك فلا عدمتك الحالين
منك ولا نال الذي يتمنى فيك شانيك ومن كلام سيدي علي
الخواص رحمه الله الزيارة للاخوان تزيد في الدين وتركها ينقصه لانها
كتلقيح النخل وقد قالت القوم اذا قل راس مالك فزر اخوانك
قلت زيارة الاخوان لا تزيد في الدين الا مع لزوم اداب الزيارة
والله اعلم ومن حق الاخ على الاخ ان يصافحه كلما لقيه بنية التبرك
وامتثال الامر وقد روى الطبراني اذا تصافح المسلمان لم تفرق اكفهما
حتى يغفر لهما وروى ابو الشيخ اذا التقى المسلمان وسلم احدهما على صاحبه
كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما مائة
رحمة ومن حق الاخ على الاخ اذا لقاه وصافحه ان يصلي ويسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم وقد روى ابو يعلى ما من عبدين متحابين
يستقبل احدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا
حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر ومن حق الاخ على
الاخ ان يهاديه كل قليل من الايام لا سيما اذا بلغه ان عنده وقفة
وفي الحديث تهادوا تحابوا وتصافحوا يذهب الغل عنكم
ومن حق الاخ على الاخ ان يرشده الى ترك البغي على من بغى عليه وان
ينتصر بالله تعالى فارشاد الاخ للمظلوم الى الانتصار بالله تعالى والتسليم

اليه

ويذكره بذلك

اليه سبحانه من اكبر نصرة الاخ وفي زبور السيد داود صلى الله عليه
وسلم يا داود لا تبغ على من بغى عليك فمن بغى على من بغى عليه تخلفت
عنه نصرتي ومن حق الاخ على الاخ مساعدته له في التزويج فقد ذكروا
ان الاعانة في ذلك افضل من اعانة الغزاة والمكاتبين اذ هو افضل
نوافل الخيرات والاجر يعظم بعظم السبب فلولا النكاح ما وجد مجاهد
ولا عابد لله تعالى ومن حق الاخ على الاخ ان لا يغفل عن عيادته
اذا مرض ولا عن [illegible] لا سيما في الليل وفي الحديث ما من
رجل يعود مريضا ممسيا الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون
له حتى يصبح ومن اتاه مصبحا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون
له حتى يمسي وينبغي للعايد ان لا ياكل عند المريض وفي الحديث
اذا عاد احدكم مريضا فلا ياكل عنده شيا ومن حق الاخ على الاخ
ان يرشده الى الوصية اذا حضرته الوفاة ولا يتبع الحيا الطبيعي في ذلك
والغاية في ذلك معلومة ومن حق الاخ على الاخ ان يسهر عنده الى
الصباح اذا كان في حالة تقتضي الى الموت فربما كان الاجل في ذلك
الوقت فيفارقه على وفاته عقبة ومن حق الاخ على الاخ ان يصدقه
اذا انتسب الى احد من الاكابر من اوليا او علما او امرا ومن وصية
الشيخ محي الدين بن العربي اذا انتسب اخوك الى احد من الاكابر
فاحذر ان تطعن في نسبه ولو في نفسك فتدخل بين ذلك الشخص
وبين الله تعالى وبين صاحب العزائم فتقع في اثم كبير بل ورد ان الطعن
في الانساب كفر ومن حق الاخ على الاخ ان لا يكفره بذنب ولو لا الذنا
به اذا لا يعمر قلبه ومع الناس اليوم في الكلام وعسر معرفة جميع
الالفاظ التي يكفر بها الانسان والتكفير كما قال شيخ الاسلام السبكي
امر هايل اقل ما فيه انه اخبر عن انسان انه خالد في النار تجري عليه

احكام الاسلام لا في حياته ولا بعد مماته ومن حق الاخ على الاخ ان لا
يبغضه وانه اذا وقع في ما لا ينبغي وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله
عداوتنا لا تفعال من امرنا الحق تعالى بعداوته عداوة شرعية وعداوة تنا
لذاته عداوة طبيعية والسعادة في الشرعية لا في الطبيعية والغالب
في الناس بغضهم لذات من سمعوا عنه انه تكلم فيهم فينبغي يكره صوته فانهم
يكرهون صوت اولاده فضلا عن ذاته ويحتقرونه زيادة عن ذلك وربما
يزعم بعضهم انه مصيب في احتقاره له وغاب عنه ان من الجهل المحض
احتقار عبد اعتنى الحق تعالى به واخرجه من العدم الى الوجود
فاحذر يا اخي من ذلك فان الحق تعالى ما امرك ان تحتقر احدا من
خلقه وانما امرك ان تنكر على افعال الجهال الغير الشرعية لا غير فانت مع
العاصي ونهيه وانت غير محتقر له وتامل قوله صلى الله عليه
وسلم في شجرة الثوم انها شجرة اكره ريحها فاكره ذاتها انما اكره ريحها
الذي هو بعض صفاتها فتعلم ان عداوتنا للكفار عداوة صفات
لا ذوات بدليل انهم اذا اسلموا وحصل حالهم حرم علينا عداوتهم ومن حق الاخ
على الاخ اذا حصل بينه وبينه وقفة ان يزيد في بث محاسنه
اكثر مما كان قبل الوقفة مراعاة للود وقد كان السلف الصالح
يمدحون عدوهم كلما ذكر اسمه بحضرتهم حتى يظن الظان انه من
اعظم المحبين لهم فاقتدي يا اخي بهم ولا تتوقف في ذكر اخيك
بالمعروف ايام غيظك عليه ولتحذر من الوقوع في عرضه فربما
وقع الصلح فيصير ذلك يكدر صفا المودة وتذكر ما اكلت عنده
من الخبز وما ستره من المعروف وقل من يفعل ذلك ومن حق الاخ
على الاخ ان يقدم حوائجه الضرورية على عبادته المستحبة ويعلم
ان الخير الذي يتعدى نفعه افضل من القاصر على فاعله ومن حق
الاخ

الاخ على الاخ اذا وقع في حقه بشيء ولعذر ان يبادر الى الاستغفار
والى كشف الداء واطراقه الى الارض والوقوف عند النعال واظهار الندم
على ما وقع منه في حق اخيه ويديم ذلك الى ان يرحمه اخوه ثم ان
لم يرحمه رجع على نفسه باللوم واعترف بانه ظالم وقل من يفعل ذلك
ومن حق الاخ على الاخ ان يقبل اعتذاره ولو كان مبطلا فقد
روى الترمذي وغيره من اتاه اخاه متنصلا من ذنب فليقبل
اعتذاره محقا كان او مبطلا فان لم يفعل لم يرد على الحوض وفي
معنى ذلك انشدوا

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا   ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من يرضيك ظاهره   وقد اجلك من يعصيك مستترا

وانشدوا

اذا اعتذر الصديق اليك يوما   فجاوز عن مساويه الكثيرة
فان الشافعي روى حديثا   باسناد صحيح عن المغيرة

عن المختار ان الله يمحو بعذر واحد الفي كبيرة وروى ابن ماجه
من اعتذر اليه اخاه بمعذرة فلم يقبلها كان عليه من الخطيئة مثل
صاحب مكس وقد كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول اذا اتى احدكم
معتذرا فاقبلوه لا سيما ان طال الوقوف فان لم يجد احدكم في
قلبه رقة لاخيه فليرجع على نفسه باللوم وليقل لها ياتيك اخوك
معتذرا فلا تقبليه فلو وقعت انت في حقه فلم يلتفت اليك فانا
اذا اسوأ منه حالا وقال بعضهم الاخ الذي يحوج اخاه
ان يعتذر اليه ليس باخ صادق لان اهل الطريق فان اهل الطريق
ينبهون الخلق العاذر قبل ان يعتذروا اليهم ومن حق الاخ على
الاخ كثرة فرحه له اذا كثرت طاعاته واقبل الناس اليه بالاعتقاد

ومن لم يكن كذلك قام به دا الحسد وفي الحديث الحسد ياكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب وفي وصية سيدي علي وفا اياك ان
تحسد من اصطفاه الله عليك فيمسخك كما مسخ ابليس من الصورة الملكية
الي الصورة الشيطانية لما حسد السيد ادم صلى الله عليه وسلم وفي مناقب
سيدي احمد البدوي نفعنا الله ببركاته ان صاحب الايوان بطندتا
المسمي بطندتا المسمي بوجه القمر كان وليا عظيما فثار عنده حسد حين
جا سيدي احمد البدوي الي طندتا وانقلب الناس اليه بالاعتقاد
فسلب حاله وانطفا اسمه وذكره وموضعه الان في طندتا ماوي
الكلاب والتصرليه ،، خطبا لطندتنا فعلوا لد وقتنا ويتوار
لزاو ينسمنا ان حفيتنا شيخنا سيدي عبد العال ورفعه برجله فغارت
لوقتنا هذا ومن حق الاخ علي الاخ اذا اراد سفرا ان يخرج حتي يودعه
بالعناق ان كان رجلا وبالاشارة ان كان صغيرا ففي الحديث
اذا خرج احدكم الي سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم
البركة ومن حق الاخ علي الاخ اذا رجع من سفره ان يذهب اليه
في منزله فيسلم ويهنيه بالسلامة وكذلك ولده وساير اعزته
اذا رجعوا من سفر او شفوا من مرض فمن حقه ان يذهب اليه ليهنيه
ويهنيه بسلامته ومن حق الاخ علي الاخ ان يشاوره في كل امر
مهم وقد ذكروا ان المشاورة تزيد في صفا المودة ففي الحديث
من اراد امرا فشاور فيه امرا مسلما وفقه الله لارشد اموره ،،
وكان سيدي علي الخواص يقول لا تطيشكم مشاورة اخوانكم في كل امر مهم
فان في الحديث ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ،،
وانشدوا
شاور اخاك في الخفي المشكل ، واقبل نصيحة ناصح متفضل ، شاور
اخاك

نسخه الجنة

اخاك اذا نابتك نايبة يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقي كفاحا ما نأى ودنا ، ولا ترى نفسها الا بمراة ومن حق
الاخ علي الاخ ان يتفقد عياله واولاده اذا غاب عنهم ومن كان منهم
من لم يتفقد عيال اخيه في غيبته فقد خان الصحبة ومن
حق الاخ علي الاخ ان يشاطره في ماله وغيره قال الشيخ ابو المواهب
الشاذلي يجب علي الفقير اذا اخا في الله ان يشاطر اخاه في ماله
كما فعلت الانصار مع المهاجرين حين قدموا عليهم المدينة وهم
فقرا فكل من ادعي الاخوة في الله فامتحنه بهذا الميزان وقال
سيدي ابو مدين التلمساني نفعنا الله به من ميز بين ثيابه وثياب
اخيه في الملك فما وفي للصحبة حق وقال ايضا انما تكمل صحبتك
لاخ انشراح صدرك لكل ما اخذه اخوك من مالك وثيابك وطعامك
ومتى ما حدث في قلبك انقباض من ذلك فانت منافق في صحبتك
وقال بعضهم ما تمت الصحبة بين اثنين حتى يقول احدهما للاخر
يا انا وليس باخ من يقول نفعني او اعطني ومن حق الاخ علي الاخ
ان لا يتكدر منه اذا قال له انا ابغضك ويفتش علي الصفات التي
ابغضه لاجلها فيزيلها فان زال البغض والا كرر التفتيش ثانيا
وثالثا ومن حق الاخ علي الاخ ان يكتم سره اذ السر كالعورة وقد
حرم كشفها والنظر اليها والتحدث بها وفي الحديث من ستر
عورة اخيه ستر الله عورته ومن كشف عورة اخيه كشف الله عورته
وفي وصية الشيخ ابو المواهب الشاذلي احذر ان تفشي سر اخيك
الي غيره فان الله ربما مقتك بذلك فخسرت الدنيا والاخرة ومن
حق الاخ علي الاخ ان لا يصدق من نم له فيه ابدا وقد
ذكر حجة الاسلام الغزالي انه يجب علي كل من حملت اليه نميمة

ستة أمور الأول أن لا يصدقه أي النمام الثاني أن ينهاه
عن ذلك الثالث أن يبغضه في الله الرابع أن لا يظن بالمنقول
عنه السوء الخامس أن لا يتجسس على تحقق ذلك السادس أن لا يحكي
ما نقله ومن كلام الشيخ أبو المواهب الشاذلي إذا نقل إليك أحد كلاما
عن صاحبك فقل يا هذا أنا من صحبة أخي ووده على يقين ومن كلامك
على ظن ولا أترك اليقين لظن ومن كلام الشيخ أفضل الدين إذا
نقل إليكم أحد كلاما شائنا عرضكم عن أحد فازجروه ولو كان من أعز
أخوانكم وقولوا له إن كنت تعتقد فينا هذا الأمر فأنت ومن نقلت
عنه سواء بل أنت أسوأ حالا منه لأنه لم يسمعنا ذلك وأنت أسمعته لنا
وإن كنت تعتقد أن هذا الأمر باطل في حقنا وتعتقد فينا أن
نقع في مثله فما فائدة نقله لنا انتهى وقد ذكرنا في غير
هذه الرسالة أن من أراد أن يدوم له ود أصحابه فليترك كلام النمام
ببادي الرأي ومن حق الأخ على الأخ أن يذب عن عرضه لكن مع
النية الصالحة والسياسة الحسنة وفي الحديث من رد عن
عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ومن كلام الإمام
الشافعي من علامة الصادق في أخوة أخيه أن يقبل علله ويسد
خلله ويغفر زلله ومن حق الأخ على الأخ أن يوقظه قبل
الوقت ليدخل الوقت وهو على أهبة فلا تفوته السنة الراتبة
قبل الفريضة ولا تكبيرة الإحرام ولذلك من حقه أن يوقظه
في السحر إذ الشفقة في أمر الدين أولى وأفضل من الشفقة في أمر الدنيا
وينبغي أن يكون ذلك بلطف فإن النفس ربما تحركت مع الإيقاظ
بغلظة ومن حق الأخ على الأخ أن لا يداهنه ففي الحديث
الدين النصيحة وقال القوم(?) الإخوان بخير ما تناصحوا فإذا

اصطلحوا

اصطلحوا أهلكوا وهي الفرق بين المداهنة والمداراة أن
المداراة ما أردت به صلاح أخيك والمداهنة ما قصدت به شيئا
من الحظوظ النفسانية ومن حق الأخ على الأخ أن يتهم نفسه بالكبر
والنفاق إذا وجد عنده ثقلا لأخيه وينبغي في إزالة ذلك من باطنه
وقد صحب شخص أبا بكر الكتاني وكان على قلبه ثقيلا فأوهبه
لذلك شيئا بنية أن يزول ثقله عنه فلم يزل فخلوت به يوما وقلت
له ضع رجلك على خدي فأبى فقلت له لا بد من ذلك ففعل
فزال ما كنت أجده في باطني ومن حق الأخ على الأخ أن يقبل
نصحه فقد قالوا من أرشدك إلى ما به تخلص من غضب الحق
تعالى فقد نفعك فإن أطعته وقبلت نصحه فقد قبلت
فيك شفاعته فنفعتك وإلا فنعوذ بالله من قوم لا
تنفعهم شفاعة الشافعين حيث كانوا عن التذكرة معرضين
ومن حق الأخ على الأخ أن يعزم على أنه إن أدخله الله الجنة
لا يدخلها إلا إن أدخل أخوه وإن طال الزمان في الحساب
وأن يسعى في مقاسمته في حسناته يوم القيامة ومن حق الأخ
على الأخ أن لا يأكل ولا يشرب إذا وقع أخوه في معصية أو محنة
حتى يتوب الله عليه ويخلصه من تلك المحنة وقد طوى ابن
أدهم حين زلت بأخ له نعله(?) أربعين يوما ولم يزل طاويا حتى
ارتفع عنه ومن حق الأخ على الأخ أن يرشده إلى تعظيم حرمات
الله والتباعد عن تعدي حدوده بحيث يصير إذا وقع في أصغر
الذنوب يرى ذلك الصغير من كبائر المخالفة فلا
يزال كذلك حتى يرى الغفلة عن الله لحظة أشد من الزنا وقتل

النفس ثم اذا تحقق السالك رجع الى اجمالات ذلك وهو تعظيم تعدي
حدود الله على حسب ما وردت في الشرع فان العبد تابع ما هو مشرع
فيعظم الكبيرة على الصغيرة والصغيرة على المكروه والمكروه على
خلاف الاولى وما بين الشارع صلى الله عليه وسلم مراتب الحدود
الا ليعلمنا تفاوتها فنعظمها بحسب مراتبها وكذلك التفاوت
في قسم المامورات فنعظم الواجب اكثر من المندوب والمندوب
اكثر من الادب ونقدم على كل واحد بحسب تاكيد الشارع عليه
فرجع السالك في حال نهايته الى صورة بدايته والفرق يختلف
من حيث تفاوت المامورات والمنهيات في الدرجة وكانت مساواة
الاوامر والنواهي في البداية للسالك من شدة تعظيمه لله تعالى
فاستعظم ماموراته ومنهياته خوفا وسد الباب المخالفة
فقطع النظر عن شاهد حكمة تفاوتها كما ورد في الشرع فتم مقام هو
رفيع ومقام ارفع وعلى ما تقرر يحمل قول الجنيد ليس عندي
ذنب اعظم من الغفلة عن الله تعالى فان الغيبة اعظم من الغفلة
او انه راى ان سبب وقوع العبد في الذنوب الغفلة عن الله تعالى
ومن حق الاخ على الاخ ان يامره بستر المقام اذا تلمح منه الميل
الى الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا وكل من خرج الى الخلق
قبل وجود الاذن له الخاص فهو مفتون ومسخرة للناس وما
خرج الاولياء للخلق الا بعد ان صدقوا بالسلب ان لم يفعلوا فالها
من ستر مقامه حتى يتولى الله اظهاره بغير مراد منه ومن حق الاخ
على الاخ ان يتظاهر بعداوة من عاداه بغير حق اما معاداته
بالباطن فلا يجوز حتى عدو شيخ الانسان لا يجوز له معاداته
بالباطن بل يجب عليه تظاهره بعداوته فقط كما يجب عليه ان يجتنب
من

من هجر غضب عليه شيخه ومن حق الاخ على الاخ ان يقوم له اذا
ورد عليه ولو كره هو ذلك لا سيما في المحافل فقد قالوا اياك
ان تترك القيام لاخيك في المحافل فربما تولد من ذلك الحقد
والشقاق فتعجز بعد ذلك عن ازالته ومن حق الاخ على الاخ ان لا
يحدثه بحديث كذب لان فيه استهانة به وفي الحديث
كبرت خيانة ان تحدث اخاك بحديث هو لك به مصدق وانت
له كاذب ومن حق الاخ على الاخ ان لا ينساه من الدعاء بالعفو
والمغفرة والرحمة كلما تهجد فانه صادفها مع الله سواء كان ذلك
في ليل او نهار او سجود او غيره ومن حق الاخ على الاخ ان لا
يحقد عليه في الحديث كذا ثم من كان فيه فان الله يغفر له
ما سوى ذلك من مات لا يشرك بالله شيئا ولم يكن ساحرا يتبع السحرة
ولم يحقد على اخيه وقالت القوم كل من كان عنده حقد
او تلذذ او خديعة او غش لاحد من الخلق فهو كذاب في طريق
القوم ولا يجوز ان يكون داعيا الى الله تعالى ومن حق الاخ على
الاخ اذا تحدث ان يشخص ببصره اليه حتى يفرغ من حديثه فان
ذلك يزيد في صفا الوده كما ان التلاهي عن حديث الاخ
او قطع كلامه قبل انتهائه يورث الجفا ومن حق الاخ
على الاخ ان لا يمتحنه فان الامتحان من جنس كشف العورة
وقد قالوا اياكم ان تمتحنوا اخوانكم فان الله لا يمتحن عباده
الا ان علمه او قام كيف يتخلص جوهر باطنه وربما كان خبيثا عندهم
وقيل لكربي ان يمتحن اصحابك فقال اذا تخرج كلنا عيوبا
ومن حق الاخ على الاخ ان ينبهه للعناية بالخدمة والتعظيم كلما

فارقه قال الشيخ محي الدين ولو كان زمن المعارفة بين الجانبين
للظن بان الله نفحه نفحة او نظر اليه نظرة من نظراته التي في اليوم
والليلة الي قلوب عباده فصار بها اعلى مقاما منه ثم ان كان ذلك
الامر صحيحا فقد وفاه حقه وان لم يكن صحيحا فقد تادب مع
الله تعالى حيث عامله بما تقتضيه المرتبة الالهية من اكرام كل
وارد على حضرتها قال وهذا الامر قل من يتفقد نفسه فيه لاستيلا
الغفلة على القلوب ومن حق الاخ على الاخ اذا اذنب ذنبا لا ينبغي
ان يعتقد انه تاب من وقته وندم في سريرته وقد كان بعض
السلف يقول اني لا استحي من الله ان اقطع التوبة عن شخص عصى
ربه بحضرتي ثم تواري عني بجدار وقالوا من قطع التوبة عن احد
من العصاة راى نفسه خيرا منه ضرورة وكل من ظن انه خير من احد
من المسلمين فهو جاهل مخدوع ولو اعطي من الكرامات ما اعطي
ومن حق الاخ على الاخ ان يحفظ وده وان خان هو وتراجع من لقاه
للود قال بن الخطاب رايت رب العزة في النوم فقلت يا رب
علمني شيا اخذه عنك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن
الي من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا ومن اساء الي من احسن اليه فقد
بدل نعمة الله كفرا فقلت يا رب حسبي فقال حسبك انتهى وهذا
الامر قد صار عزيزا في هذا الزمان وما بقي من اهله سوى الالقاب
كما هو مذكور في كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب
ومن حق الاخ على الاخ ان لا يمن عليه بما فعله معه من المعروف
اذا هو خاصمه ولبى ذلك المعروف فان ذكر المعروف في المخاصمة عنوان
على عدم الاخلاص فيه ودليل على خسة الاصل فان طيب الاصل
لا يمن ابدا بما فعله مع اخيه من المعروف بل يرى الفضل لذلك
الاخ الذي اكل عنده مثلا او قبل منه هدية وفي الحديث

ثلثة

ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وقال بعضهم
المن بالمعروف في المخاصمة وسل الايدي مما يمحى ولا ينبغي بل يصير
يكدر الصحبة كلما تذكر ومن حق الاخ على الاخ ان لا يخاصمه
فان المخاصمة تقطع الود وقد قالوا ما وجد احد ذهب للدين
ولا اشغل للقلب من الخصومة ومن الخصومة يتولد الغضب
والحقد والحسد حتى انه يكون في الصلاة وخاطره معلق
بالمحاججة ولا يخفى ما في ذلك وفي الحديث كفى بك اثما
ان لا تزال مخاصما وانشدوا
تجنب قرين السوء واصرم حباله ❊ فان لم تجد عنه محيصا فداره ❊
واحبب قرين الصدق واترك مراه ❊ تنل منه صفو الود ما لم تماره ❊
ومن حق الاخ على الاخ ان لا يبادر الى هجره
لان المبادرة الى ذلك ليست بمحمودة وخطوها اكثر
من صوابها وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة شروط جواز
الهجر ومن حق الاخ على الاخ ان لا يواخذه اذا قصر في حقه
من اعانه للود ومن وصية سيدي علي الخواص اترك حقك
ما استطعت واقل عثرة اهل المروة والهيبات من اخوانك
واياك ان تعتد على من اعتدى عليك فان الحق تعالى ما ابلغ
الاعدا الا بشرط المتابعة والمثلية منعه وقد عارض
وربما اثرت السيئة في الخصم اكثر مما اثرت فيك فالمجازاة حينئذ
لتضعفها ومن حق الاخ على الاخ دوام شفقته على اولاده
والقيام بهم بعد موته قال القوم من لم يشفق على اولاد اخيه
في غيبته ولحريمهم بعد موته فليس بصادق في اخوته ومن حق

الاخ على الاخ ان لا ينفرد على بدعة فان لم يرجع عنها تركه خوفا
على نفسه ان يلحقه شؤمها وقد كان السلف الصالح يحذرون
من مجالسة اهل البدع ويقولون من كان فيه ادنى بدعة فاحذروا
من مجالسته ومن تساهل حاله في ذلك عاد عليه شؤمها ولو بعد حين
ومن حقوق الاخ على الاخ ان لا يتزوج له زوجة طلقها او مات عنها
ولو اوصاه بذلك وقال انت اخي من الغير فاعرض يا اخي ما في
هذا الفصل على نفسك فان رايتها متخلقة به فاشكر الله تعالى
والا فعليك بالاستغفار من التقصير في حقوق اخوانك ليلا
ونهارا والحمد لله رب العالمين الفصل الثالث في ذكر
شيء من اداب القوم رضي الله تعالى عنهم اعلم وفقني الله واياك الى ما يحب
ان اداب القوم لا تنحصر لانها مجموع ما في الكتب الالهية والاخبار
النبوية والاثار الصحابية والسلفية ولكن نذكر لك شيئا من ادابهم
تبركا وفتحا للباب فنقول وبالله التوفيق من اداب القوم
ان يفزعوا في جميع الشدائد الى الله تعالى قبل جميع الخلق لعلمهم
على الكشف والشهود ان بيده تبارك وتعالى ملكوت كل شيء لا
غيرهم فانهم لا يرجعون الى الله الا بعد الوقوف على خلقه ومن ادابهم
جمع الحواس في القلب حال العمل فقد ورد في بعض الكتب
الالهية يقول الله تعالى للملائكة الكرام الكاتبين اكتبوا عمل
عبدي فلان واكتبوا اين كان قلبه حال العمل ليأخذ ثوابه من
كان قلبه حاضرا معه ومن كلام سيدي علي الخواص كل عمل لم يحضر
العبد فيه مع الله تعالى فهو كالميتة وهو بالنفاق اشبه وذلك
لانه يوهم الناس انه مع الله سبحانه وهو مع الخلق وقد طالت
الطريق على الناس لغفلتهم عن ذلك فحجبوا بالاعمال عن المعمول
له

له ولو انهم لاحظوا المعمول له لاشتغلوا به عن الاعمال ومن ادابهم
ان لا يطلبون بعبادتهم مقامات واحوالا او تقريبا من الحضرة الالهية
فقد قالوا من خدم الله تعالى لطلب مقام فقد طلب قطيعته
ومن خدمه لطلب ثواب او خوفا من عقاب فقد ابدى طمعه واظهر
خسته وقالوا من العجز للخلق الى الله تعالى من تملق اليه في الاسحار
بالطاعات ويطلب قربه تعالى بذلك وقالوا افعلوا سائر ما امركم
الشرع ان استطعتم ولكن من حيث مشروعيته والامر به لا من
حيث علة اخرى واتركوا العلل كلها في جميع اعمالكم ولحوا لكم فمن نظر الى الثواب
ولا تنظروا الى ثواب في اعماله عاجلا او اجلا فقد خرج
عن اوصاف العبودية التي لا ثواب لها الا وجه الحق عز وجل
ومن ادابهم تفتيش اعضائهم الظاهرة والباطنة صباحا ومساء
هل حفظت حدود الله التي حدها لها او تعدت وهل قامت
بما امرت به من غض البصر وحفظ اللسان والاذن والقلب وغير
ذلك على وجه الاخلاص او لم تقم فان راوا جارحة من جوارحهم
اطاعت شكروا الله تعالى ولم يروا نفوسهم اهلا لذلك وان
راوها تلطخت بشيء من المعاصي اخذوا في الاستغفار والندم
ثم يشكرون الله تعالى اذ لم يقدر عليهم اكثر من تلك
المعصية ولم يبتلي جوارحهم التي عصت حال عصيانها فان
كل عضو عصى استحق نزول البلاء به حال عصيانه ومن ادابهم
ان لا يغفلون عن تفتيش باطنهم فان الاخلاق الردية كامنة
في العبد ومعلوم ان الفقراء اذا ترقوا في المقامات كان
وقوعهم في المعاصي الظاهرة معدوما غالبا فيقنع احدهم بذلك
ويترك تفتيش باطنه وهو قصور عن درجة اهل العرفان ومن

تظن ان الاخلاق الذميمة زالت عنه فقد وهم قال الله تعالى ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يقل ومن يزل شح نفسه بل انتفى
الشح فيه الا ان العبد يوق العمل بذلك بعناية الله تعالى ومن كلام
الشيخ افضل الدين الا الله تعالى قد جعل في طينة الادميين سائر
الاضداد في جميع الاخلاق الحميدة والذميمة لتشرق وتغرب في
ذواتهم ولكن ما دامت العناية الربانية تحف العبد فجميع الاخلاق
الذميمة خامدة متعطلة فاذا تخلفت عنه العناية تحركت الاخلاق
الذميمة للاستحالة وحدث اخلاق غير الحسنة ثم لا يخفى ان طينة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام قد طهرها الله من سائر الرذايل
بسابق العناية فافهم واياك والغلط ومن ادابهم عدم سوء الظن بهم
للمخلوقات يعدون احدا بوعد الا في النادر لعلمهم ان الصدق في
الوعد لا يكون الا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لعصمتهم واما
غيرهم فربما وعد ولا وخلف فيصير فيه خصلة من النفاق ومن
ادابهم اذا سيل احدهم عن شيخه ان يقول كنت خادمه او من المترددين
اليه ولا يقول كنت صاحبه فان مقام الصحبة عزيز اذ صاحب
الانسان هو من لم يرث من نحوه كما تقدم في اول الرسالة ومن
ادابهم اذا ذكر احد من اصحابهم في غيبته بحضرتهم لا يقولون
هو من اصحابنا او من اكابر اصحابنا الا ان كان دونهم بدرجات
فان كان مساويا لهم او فوقهم فيقولون نحن من اتباعه او خدامه
ومن ادابهم لا يقولون ذهب الاكابر والمشايخ وتولت فانهم ما ذهبوا
حقيقة وانما هم تكثر صاحب الحجاب وقد يعطي الله من جاء في
اخر الزمان ما حجبه عن اهل العصر الاول فان الله قد اعطى نبينا
صلى الله عليه وسلم ما لم يعطه الانبيا الذين قبله ثم قدمه
عليهم في المدح ومن كلام صاحب الحكم بدا ما تقول اين الاوليا

اين

اين الصالحين قل اين البصيرة هل يصلح لمتلطخ بالعذرة
ان يرى بيت السلطان انتهى ومثل هذا اللفظ لا ينبغي الا
ممن لم يكن عنده اعتقاد في اوليا عصره وعلمايه ولا يخفى ما في
ذلك ومن ادابهم لا يطلبون الا يكون لهم حاسد فان الحكمة
الوجودي اقتضى مقابلة النعم بالحسد فمن طلب الا يكون
له حاسد فقد طلب ان لا تكون له نعمة ومن ادابهم اذا
ذكروا ذنوبهم لا يقولون عليها لا حول ولا قوة الا بالله لما في
ذلك من رايحة الحجة على الله تعالى بل يقولون ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ومع الافراد
رب ظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ومن ادابهم
لا يقولون نانس بالله تعالى فان الانسان لا يانس الا بجنسه
والحق تعالى ليس بينه وبين عباده مجانسة بوجه من الوجوه
فان رايت في كلام احد من القوم ان العبد يانس بالله تعالى
فاعلم انه غير محقق ولو حقق لوجد انسه بما من الله تعالى
لا بالله تعالى لانتفاء المجانسة ولذلك كان الجن لا يانس احد
بهم بل تقوم كل شعرة من الانسان اذا راى الجني كما لا يصح
الانس بالله تعالى كذلك لا يصح الالتذاذ به تعالى فان
القوم وهذا الحكم ينافي الذوق فان الشارع صلى الله عليه
وسلم يفصح لنا عن سبب اللذة اذا وقعت لنا الرؤية بل قال
فاعطوا اللذة مثل لذة نظرهم الى ربهم وهذه اللذة لا تنفعك
الا ان ومن ادابهم لا يقولون نطلب الله اذ الطلب لا يكون الا
للمفقود والله تعالى موجود ولا يطلب دركه لانه لا غاية له
وانما يقولون نطلب الطريق الى معرفة الله تعالى ومن ادابهم

لا يستعيذون بالله من شيء وانما يستعيذون من شر ولذلك
لا يقولون اللهم اغننا عن جميع خلقك وانما يقولون اغننا عن
اشرار خلقك ومن ادابهم عدم زخرفتهم الكتب التي يرسلونها الى
اخوانهم خوفا من الكذب ومن وصيته الى نفر بشر الحافي اذا كتب احدكم
كتابا الى احد فلا يزخرفه بحسن الالفاظ فان كتبت مرة كتابا
فعرض لي كلام ان كتبته حسن الكتاب وكان كذبا وان تركته
سمج الكتاب وكان صدقا فعزمت على ذكر الكلام السمج الصدق
فنادى هاتف من جانب البيت يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة ومن ادابهم كثرة استغفارهم اذا اعتقدوا
فيهم الملق وهم في السر على خلاف ذالك وفي الحديث طوبى لمن وجد في
صحيفته استغفارا كثيرا وقد حثوا على الاعتنا بالاستغفار للبلا
وتذكارا لسواته لان العبد ذنوبا يحسبه او لم يتبه له ومن ادابهم
اذا مدحوا ان يكثروا من الشكر والاستغفار وان يقول اللهم انت اعلم
بنا منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون ولا تواخذنا بما يقولون واغفر
لنا ما لا يعلمون ومن ادابهم لا يعتمدون على كسبهم فان الاعتماد على الكسب
شرك بالله عز وجل وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة معرفة طريق الخلاص
من هذا الشرك وان من خلص منه فهو المومن الذي باقيه برزقه من حيث
لا يحتسب ومن ادابهم عدم رويتهم ان اعمالهم الصالحة الى
نفوسهم الا بقدر نسبة التكليف فقط قال القوم كل عمل انفصل
بالعبد شهوده فهو غير متقبل فمن شهد له عملا فعمله حظ
نفسه لا عند ربه ومن حق النظر علم انه لا اثر لمخلوق في
فعل شي من حيث التكوين وانما له الحكم فيه فقط وعامة
الناس لا يفرقون بين الحكم والاثر ومن كلام سيدي على

الخواص

مادام العبد ينسب الاسوى لنفسه ذوقا وان الله علما فهو
محجوب فاذا ارتفع الحجاب راى افعاله كلها خلقا الله تعالى ذوقا دون
نفسه فلا يكمل حال المريد حتى يشهد افعاله كلها خلق الله تعالى ذوقا
ولما علم انه خلق الله فلا يكفيه اذ ليس العلم كالذوق قالوا
واكثر المريدين لم يثبت لهم قدم في توحيد افعالهم لله تعالى
ولذلك يطلبون الجزاء من الله تعالى على ما اجرى على ايديهم من الاعمال
الصالحة وكذلك يطلبون الجزاء من الخلق اذا اجرى الله على يديهم
احسانا لهم فلو لا نسبتهم ذلك الى انفسهم ما طلبوا الجزاء من الله
تعالى ولا من الخلق وما قال العارف قط اياك نعبد واياك نستعين
الا على قصد التلاوة فقط لا على وجه كونه له شركة في الفعل
تعالى الله عنده عن الشريك فافهم ومن ادابهم التخلق عن العزة والغنا
والتحقق بالذل والفقر اذا توجهوا الى الله تعالى في امر دنيوي
او اخروي لئلا يمنع عن الاجابة وفي كلامهم اذا توجهت
الى الله فتوجه اليه وانت فقير ذليل فان غناك وعزتك وان كانا
بالله تعالى يمنعانك الاجابة لان الغنا والعزة صفتان لا
يصح لعبد الدخول بهما على الله ابدا لان حضرته تعالى لها العزة
ذاتية فلا تقبل عزيزا ولا غنيا ومن ادابهم لا يسلون احد
شيئا من امور الدارين الا مع التفويض ورد العلم اليه سبحانه
عمل بعموم قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فيقول
احدهم في سواله اللهم اعطني كذا وكذا ان كان فيه خير لي واصرف
عني كذا وكذا ان كان فيه شر ومن وصيته سيدي عبد القادر
الجيلي احذر ان تسل الله شيئا الا مع التفويض ولما اذا اعطاك
تعالى شيئا من غير سوال فذلك مبارك وعاقبته حميدة وليس

عليك فيه حساب ان شا الله تعالى لكونه جاس غير استشراف نفس
ومن ادابهم عدم الاشتغال بالنعمة عن المنعم اذ قبيح بالعبد ان
يالف النعمة دون المنعم ويميل اليها فان الميل الى ما يحب دون الله
مذموم الا في حقوق الله ومامورات وفي وصية سيدي عبد
القادر الجيلاني اياك ان تشتغل بما اعطاك الحق سبحانه من المال
فيحجبك برؤيته عنه دنيا واخرى وربما يسلبك ذلك المال
عقوبة لك وان اشتغلت بطاعته عن ذلك المال كان من المال المحمود
لا المذموم ومن ادابهم محبة العزلة في البداية دون النهاية
وذلك لان المبتدي لضعفه ادنى شي يشغله عن الله تعالى
ولا هكذا المنتهى لانه من حين عرف الله تعالى المعرفة المعروفة
بين القوم صار لا يشغله عن الله شاغل ولا تخلو الخلق عنده
من حالين اما ان يكون احدهم اعوجا فيجب عليه القرب
منه حتى يقوم عوجه واما مستقيما فيستفيد منه العلم
والادب وانما تقل الخلق عنده من ثلاثة احوال وتعد
منهم المساوي له من الله فانه لقولهم ليس في الوجود شيئان
متساويان من كل الوجوه فما بقي الا الزايد او الناقص وكذلك
التوكل الجوع المفرط اوايل دخولهم الطريق مع وجودهم الطعام
مجاهدة لنفوسهم اشتغالا كما لهم فلا يجوعون الا اذا فقدوا
الطعام لانهم مطالبون باعطا كل ذي حق حقه من جوارحهم
ويتخذون بظلمهم لنفوسهم في مرضات الله بعد الكمال عكس ما
كانوا عليه في بداية امرهم ومن هنا قيل جوع الاكابر
اضطرار الاختيار لاعلامهم في بدايتهم فانهم يجوعون اختيارا
مع وجود الطعام تعذيبا لنفوسهم لانقيادهم اذا دعوها
لمرضات الله لانها قبل الرياضة تشبه الدابة الحرون ومن

ادابهم

ومن ادابهم لزوم الرحمة للمسلمين وفي الحديث الراحمون
يرحمهم الرحمن تعالى ومن كلام سيدي علي الخواص عليك بالرحمة
للمسلمين ان اردت ان ترحم ومن الرحمة ان تحمل همومهم قال
واعلم ان حملنا لهموم اخواننا المسلمين لا ينافي التسليم كما توهمه
بعضهم فالحق للعبد تحمل هم اخوانه من حيث كسبهم للذنوب
التي استحقوا بها البلاء النازل عليهم وليس من حيث التقدير
الالهي الذي سبق به العلم اذ لا يمكن رده فافهم ذلك
فانه قد غلط في ذلك جماعة من مشايخ الجهل يزعمون انهم مسلمون
لله تعالى ويخرجون على من يرونه يحمل هم اخوانه ويقولون
ما لك هذا ومعارضة الاقدار ويتوهمون انهم على الحق
وهو جهل ففي الحديث من لم يحمل هم المسلمين فليس منهم
وفي لفظ من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم وقد كان
الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا نزل بالمسلمين بلاء لا
يضحك قط وكذلك عمر بن عبد العزيز وسفيان الثوري وعطا
السلمي حتى يرتفع ذلك البلاء قال ومن مقام
القطب ان يحمل من البلايا ما لا تطيقه الجبال فيظل به اهل
الارض ينزل عليه اولا ثم ينتقل منه الى الامامين ثم الى الابدال
فلا يزال ينتقل حتى يعم اصحاب الدواير والمقامات فاذا لم صح
يبق لذلك شي فرق على عامة المسلمين فربما وجد احدهم
ضيقا وقبضا حتى يكاد يهلك ولا يعرف سبب ذلك فهذا
سببه ومن هنا قالوا الرحمة خاصة والبلاء عام وذلك من
حماية رحمة الله تعالى بالعصاة فانه لو نزل بهم بلا دهر كله
الذي استحقوه بالمعصية لمحقهم الله ثم وانما يوزع على الناس

فيصيب كل واحد قدرا يسيرا له يكاد يجبر به ومن ادابهم تحويط
المسلمين في المسا والصباح بما ورد من الايات والاخبار وتحويط
زرعهم من الدودة وحبوبهم من العصافة وبحر النيل حتى
تتم زيادته في العادة والفاكهة اذا حصل حر او برد شديد
يرجى الزهر ومن ادابهم عدم شكواهم الى الخلق ما يصيبهم من بلا
ومحنة وغير ذلك ومن وصية سيدي عبد القادر الجيلي
احذر ان تشكو ربك وانت معافا في جسمك او لك قدرة
على تحمل ذلك البلا بالقدرة التي قواك تعالى بها فتقول
ليس عندي قوة ولا قوة او تشكوه الى خلقه وعندك نعمة
ما انعم بها عليك وتقصد بتلك الشكوى الزيادة من خلقه
وانت تتعامى عن ماله عندك من العافية والنعم فاحذر
من الشكوى لمخلوق ولو تقطع لحمك فان اكثر ما ينزل من البلا
بابن ادم البلا من جهة شكواه وكيف يشكو من هو ارحم الراحمين
من عبده والرحمة الشفيقة ومن ادابهم كثرة شكرهم على النعمة امتثالا
للامر لا طلبا للزيادة ومن كلامهم عليك بشكر النعمة فان
من لم يشكر النعمة تعرض لزوالها واحذر ان يكون شكرك لاجل ان
بل اجعل شكرك امتثالا لامر ربك بالشكر ولهذا قال تعالى
ان اشكر لي فافهم ومن ادابهم شدة سترهم لمقاماتهم وقالوا
العامل من يهضم نفسه حتى تزكيه ربه وقالوا احسن بذر
الحارث ما يدفنه بستره بحيث ما يبدو حتى ينبت في بطن
الارض واقبحه ما نبت فوقها لانه لا نبات له وقالوا على
صاحب الحق ان لا يهتم باظهار شانه اهتماما يحمله على الاشتغال
به بالخلق فانه ان كان على نور حق فهو يظهره الله وكفى بالله نصيرا
وان كان على ظلمة باطل وتسبب في اظهار شانه واشاعته فانه

لا يتمتع

لا يتمتع بذلك ان صنع به الا قليلا ثم الا اشد باسا واشد تنكيلا
ومن ادابهم ترك التدبير وهو على قسمين تدبير محمود وتدبير
مذموم فالمحمود ما كان فيما يقربك الى الله تعالى كالتدبير في براءة
الذمة من حقوق العباد اما وفاء واما استحلالا وفي تصحيح التوبة
وفي ما يؤدي الى قمع الهوى والشيطان والتدبير المذموم تدبير الدنيا
للدنيا وهو ان يدبر في اسباب جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما
ازداد منها شيئا ازداد غفلة واغترارا وامارة ذلك ان تشغله عن
الموافقة وتؤديه الى المخالفة اما تدبير الدنيا للاخرة فلا باس كمن
يدبر المتاجر ليأكل منها حلالا وينعم منها على ذوي الفاقة افضالا
ويصون بها وجهه عن السؤال اجمالا وامارة ذلك عدم الاستكثار
والادخار والاسعاف منها والايثار ومن ادابهم ترك الاختيار
مع الله تعالى فقد ذكروا ان بني اسرائيل لما جعلوا لهم مع الله
اختيارا ضربت عليهم الذلة والمسكنة وقالوا اياك والفرار من
حال اقامك الله فيها فان الخير فيما اختاره لك وتامل الى
عيسى عليه الصلاة والسلام لما فر من بني اسرائيل حين عظموه
لئلا يعبد من دون الله تعالى فوقع في حال اشد مما فر منه وقالوا
اصل اختيار العبد انما هو لنفسه لحسبه انه مخلوق لنفسه والحق
تعالى ما خلق العبد الا له سبحانه فلا يعطي عبده الا ما يصلح ان
يكون له تعالى وقالوا لا تركن الى شيء ولا تأمن مكر الله لشيء ولا لغير
شيء ولا تختر شيئا فانك لا تدري اتصل الى ما اخترته ام لا ثم ان وصلت
اليه فلا تدري الذي فيه خير ام لا وان لم تصل اليه فاشكر الذي منعك
فانه لم يمنعك عن بخل واذا اختار الله تعالى لك امرا فاختر عدم الاختيار
ولا تتعب مع شيء ولا تحزن على شيء خرج عنك فانه لو كان لك ما خرج
عنك ولا تفرح بما يحصل لك من امور الدارين سوى الله تعالى فان
ما سواه تعالى عدم ولا تختر جلب نفع ولا دفع بلوى فان

النعما واصله البلى بالقسمة استحلنه او نعتها والبلوى
حاله بك ولو دعته او كرهته فلم له في الكل يفعل ما يشاء
فان جاءتك النعما فاشتغل بالذكر والشكر وان جاءتك البلوى
فالزم الصبر والموافقة او الرضى والتنعم بها على قدر ما تعطى
من المعارف حتى تصل الى الرفيق الاعلى وتقام في مقام من
تقدم من الصديقين ومن ادابهم ان يرضوا بالدون من
كل شي تحبه النفس من شهوات الدنيا وان يتثبتوا اذا ضيق الله
عليهم في المعيشة ثم لا يخفى ان من رضي بالدون من كل شي
تحبه النفس من شهوات الدنيا لم يقع بينه وبين احد منازعة
والخصومة واستراح قلبه وجسمه من التعب في تحصيل
الزايد عن الحاجة فان رزق لحم من الشعير فتنعم بها وشكر
الله عليه وان رزق جبنة فتنعم بها وشكر الله عليه ثم بعد
ذلك ان جاء امر زايد اكثر من الشكر عليه باللسان والبدن
ومن ادابهم لا يضيفون اليهم شيئا الا مع الحضور ان ذلك
من نعم الله عليهم وان يضيفوا ذلك اليهم مع الغفلة
وادعا الملك ومن ادابهم لا يقولون لمن قصدهم في حاجة
ارجع وتعالى الينا وقتا اخر ولا يمنعون سايلا الا لحكمة
لا لشح وبخل ومن ادابهم كل موضع عظمهم الناس فيه
خافوا اسند الفتنة ومن ادابهم قلة التحدث على الاكل
لانهم جالسون حقيقة على مايدة الله والله ناظر اليهم والى ادابهم
وايثارهم بعضهم بعضا وشكرهم له عز وجل ولذلك من ادابهم
لا ياكلون من وسط الاناء لما ورد ان البركة تنزل في وسط الاناء
فكلوا

فكلوا من حافاته ولا تاكلوا من وسطه ومن ادابهم اجابة
اخيهم التقي اذا دعاهم الى طعامه ومن كلام سيدي علي الخواص
اذا دعاك اخوك المومن التقي الى طعامه فاجبه تشرفا ولا تجب
ظالما ولا فاجرا ولا من يتعامل بالربا ولا من يخص الاغنيا
بدعوته دون الفقرا واذا اكلت فلا تتحول حتى ترفع المايدة ترتفع
فان ذلك من سنة السلف الصالح واذا علمت بذلك فادعوا
بالبركة واستاذن في الخروج ومن ادابهم انهم لا ياكلون وحدهم هم
لما ورد ان شر الناس من اكل وحده وفي وصيته سيدي علي
الخواص لا تاكل وحدك ولا في ظلمة ولا تنفخ في الطعام سخنا
فانه ما قدم اليك الا لتاكله لا لترميه وبادر الى ما سقط
فكله فانه ورد في الخبر من اكل ما سقط صرف الله عنه الجنون في الارض
والجذام والبرص وعن ولده وولد ولده الى رابع اهل بيته
وليس من ادابهم صرف وجوههم عن الحاضرين عند الشرب قال
الشيخ نجم الدين البكري اذا شرب احدكم فليشرب
ووجهه الى القوم ولا يصرف وجهه عنهم كما يفعله العوام
بقصد الاحترام واذا فرغ احدكم من غسل يده فالبدو لمن يصب
عليه بنحو طهرك الله من الذنوب ومن ادابهم اذا اتسخوا ويحكونها
يرمونها داخل الثوب ويخافون من وقوع دم القمل على ورقهم
اكراما للقران العظيم وكتب العلم والسبحة التي يسبحون عليها
ومن كلام الشيخ افضل الدين اني لاستحي ان ادخل الخلا
بثوب وقفت فيه الصلاة او اقرا القران وقد تكلمت كلمة
قبيحة وربما اترك القراة اذا تكلمت كلمة قبيحة زمانا
طويلا حتى انسى تلك الكلمة وكذلك استحي ان امسك ذكري

بيدي النبي قال وقد بلغنا عن بعض الصحابة انه لم يمس فرجه
بيده اليمنى منذ بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات وبلغني
ايضا ان مريدا من مريدي الشيخ نجم الدين الكبري وقعت يده على
فرجه في الخلوة فتعسر عليه الفتح فلما خرج بعد الفتح قال له
الشيخ قد علمت بوقوع يدك على فرجك وانت في الخلوة ولو توقف
الفتح عليك بسبب ذلك يا ولدي كيف يجلس احدكم بين يدي
الله ويضع يده على فرجه لما علمت انه كان في الخلوة في حضرة
الله تعالى ومن ادابهم تقصير ثيابهم قال الشيخ السهروردي في قوله
تعالى وثيابك فطهر اي فقصر وكذلك من ادابهم اذا لبسوا ثوبا
جديدا ان لا يغفلون عن قوله الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة لما روى ابو داود وعن معاذ بن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له
ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن ادابهم اكرام اصل الحرف
المشروعة وتعظيمهم بطريقة الشرع لانهم متخلقون بالادب
مع الله تعالى ومع الكون وان كانوا لا يشعرون بذلك ومن
ادابهم تعظيم العلماء وحملة القران الكريم محبة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانهم حملة شريعته المطهرة ومن ادابهم
انهم لا يمرون راكبين على من علمهم شيئا من القران العظيم ولو صاروا
من مشايخ العصر ولا يمشون امامه ولا ينسونه من الهدية
والشكر والدعاء ولا يتزوجون له مطلقة او امراة مات عنها

ولا يقولون

ولا يقلعون

من غضب عليه شيخه ومن حق الاخ على الاخ ان يقوم له اذا ورد عليه
ولو كره هو ذلك لا سيما في المحافل بعد قالوا اياك ان تترك القيام لاخيك
في المحافل فربما تولد منه ذلك الحقد والغضب ابن تنحى بعد ذلك
عن اذى الله ومن حق الاخ على الاخ ان لا يحدثه بحديث كذب لان فيه
استهانة به وفي الحديث كبرت خيانة ان تحدث اخاك بحديث هو لك
به مصدق وانت له به كاذب ومن حق الاخ على الاخ ان لا ينساه
من الدعاء بالعفو والمغفرة والرحمة كلما وجد وقته صافيا مع ربه سواء كان
ذلك في ليل او نهار او بعد سجود او غيره ومن حق الاخ على الاخ ان لا يحقد
عليه في الحديث ثلاث من كن فيه له وطلبه عز لا عنها ولو
ولو سئل فيها الا انه ابو الروح وقد كان الشيخ شمس الدين الديروطي صاحب
البرج بدمياط اذا مر على فقيه ينزل عن دابته ويسوقها امامه ويقبل
يده ثم لا يركب حتى يبعد عنه جدا او يتوارى عنه بجدار ونحوه لا
مع انه بلغ في العلم الغاية وشرح المنهاج وغيره وفقيههم على حكم
فقيه المكاتب لم يزد على حفظ القران الكريم الا ما لا بد منه وقل
من يفعل ذلك في هذا الزمان ومن ادابهم لا يجلسون للمشيخة ولو
اجتمعت فيهم شروطها الا باذن الله تعالى او من نبيه الاعظم
صلى الله عليه وسلم او من شيخ عارف ناصح فان في الاذن البركة وا
لسلامة من الافات في مستقبل الزمان والمراد بالاذن من الله الا
لهام الصحيح ومن ادابهم لا يزهدون في الدنيا الا لكونها مشغلة لهم عن الله
لا لعلة اخرى من راحة بدن او تخفيف حساب ولا لذلك لا يزهدون فيما
في ايدي الناس الا امتثالا لامر الله وليحبهم الناس فيشتغلوا بهم عن ربهم
اذ لو فرضت المواخذة على الذنوب لا لعلة اخرى من فا لمكنة جاه
وانتشار صيت عندهم ومن ادابهم لا يشهدون لهم ملكا في الدارين ومن
هنا صح لهم مقام التجريد في الباطن فليس لهم علاقة في الدنيا يطلبونها

علي ضرائحها

او سا اسفوان عليها و لو خلع لعدم ثيابه الظاهرة المعتادة وجعل
علي راسه عرقيه فقط او في وسطه خرقة تستر عورته فقط او
خيشة ترفع عنه الحر والبرد فقط لم يكن عليه بذلك لوم
لمشاكلة ظاهره لباطنه بخلاف ما اذا لبس هذه اللبسة قبل
حصول التجريد الباطن فان ظاهره لم يشاكل باطنه فوقع
في صورة المنافق اذ المنافق هو من اظهر خلاف ما ابطن
ومن ادابهم التباعد عن كل من يرونه من العلما لا يعمل بعلمه
مع احسان الظن به ومن كلامهم تشديد على وقاعلما السو
اضر على الناس من ابليس لان ابليس اذا وسوس للمومن عرف
المومن انه عدو مضل مبين فان اطاع وسواسه عرف انه قد عصى فيسرع
في التوبة من ذنبه والاستغفار لربه وعلما السو يلبسون
الحق بالباطل ويعدون الاحكام على غرض وفق غرضهم واهوا
بنيهم فمن اطاعهم ضل سعيه وهو يحسب انه يحسن صنعا فاجتنبهم
وكن مع الصادقين فانك تستفيد منهم العمل باحكام الدين
بخلاف المتفقهين فانك لن تنل منهم الا دعوى العلم والتكبر
به على المسلمين كثرة انقباضهم في نفوسهم اذا راوا
امرا مخالفا للشرع ايثارا للجناب الالهي وشفقة
على الفاعل وليس من ادابهم ان يقولوا هذا
فعل الله فلا ينقبض منه لانه جهل فقد كان صلى
الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله
عز وجل وقد قالوا ينبغي للمومن عينان او عين
عين ينظر بها الى ما في الفعل الالهي من الحكم البالغة
لتسلم من الوقوع في الاعتراض على حكيم عليم وعين
ينتظر

العبد
ينظرها الى مخالفة الامر ربهم فيغار لله تعالى فعلم ان انكار المنكر
لا ينافي مقام التسليم لان كلا منهما ما مور به شرعا فافهم ومن ادابهم
غض البصر عن فضول النظر والاسراع في المشي مع السكينة والاصلاح
ذات البين والتعامي عن عيوب الناس وسترها وستر مساويهم الا
المبتدعة فانا في نشر مساويهم والتحذير منهم رحمة لهم وللمسلمين
فلا يزيد عذاب المبتدع باتباع الناس له في بدعته ولا ياثم
احد بسببه ومن ادابهم عدم سب الولاة والتجار والامرا يسلطون
غالبا على الرعية بحسب اعمالهم ونياتهم ومن ادابهم عدم الانتصار
لنفوسهم فان الانتصار للنفس من الامور التي كلها تعب ومن
الامر لولده نصره من غير عشيرة ولا اهل ومن كلامهم اذا انتصر
الصوفي لنفسه واجاب عنها فهو والتراب سوا ومن ادابهم
لا يدعون على من ظلمهم ولا يطلبون النصر عليه لعلمهم بان الله
تعالى يكره منهم ذلك وان طلبنا النصر على الظالم من الشهوة
الخفية ومن ادابهم لا يدخلون المساجد بنية المومر والاسترااحة
ولا يخرجون فيها ريحا الا لعذر ولا يتحدثون فيها بشي
من امور الدنيا ولا يمدون فيها ارجلهم ولا يرفعون فيها اصواتهم
ومن ادابهم لا يقولون لغير النبي صلى الله عليه وسلم نبينا وانما
يقولون النبي الاول والنبي الثاني او عيسى ومحمد ونحو ذلك
ولا يذكرون اسمه الشريف الا منه مصاحبة لفظ السيادة في
جميع المواطن غير تلاوة واذان ومعلوم ان تعظيم النبي صلى الله
عليه وسلم فرض على الامة وذكر اسمه الشريف بغير لفظ السيادة
مناف للتعظيم وفيه من اساة الادب وقلة الحيا ما لا يخفى على كل
ذي نور ومن ادابهم لا يقولون صلاة الفاتحة للنبي صلى الله عليه وسلم ويجعل

السم ثواب كذ وكذ في صحايف رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اعمال
الامة له اصالة ومن اداهم محبة لعوامهم المسلمين محبة لخوة وايمان
لا محبة طبع ولسان ومن وصية سيدي عبد القادر الجيلي اذا
وجدت في قلبك بغض شخص او حبه فاعرض اعماله على الكتاب والسنة
فان كانت مكروهة فيهما فاكرهه وان كانت محبوبة فيهما فاحببه
كيلا تحبه بهواك وتبغضه بهواك قال الله ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله وقد ذكرنا في غير هذه الرسالة ان حقيقة الحب في الله ان لا
يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا ومن اداابهم حفظ الود لمن اكلوا عنده
خبزا او ذاقوا عنده ملحا وذكر سيدي علي الخواص رحمه الله تعالى ان
ذلك كان من اخلاق اللصوص ايام السلطان قايتباي وحكى
من وقايع الشاطر حمور كبير اللصوص انه دخل مرة على تاجر بعوار جماعة
العزبي بمصر هو وجماعته حتى وكفوا على راسه واخذوا يفتشون في
البيت فاستيقظ التاجر فرا اللصوص واقفين على راسه فقال له حمور
لا تخف على نفسك يا خواجي فالصبيان انما يطلبون منك الغدا فقط فقال
كم انتم فقال عشرة فقام واتى لهم بالف دينار وزاده من وراهم اربعماية
دينار فقال له حمور شكر الله فضلك يا خواجي ما كان املنا فيك هذا
كله فوضع كل واحد نصيبه في جيبه ورا واحد منهم حقا ابيض نضيفا على
رف بالبيت فاخذه فجد ثه نفسه وهو خارج في تهليز البيت ان
يفتحه وينظر ما فيه ففتحه فراى فيه شيا ناعما فذاقه فقال ملح فسمعه
حمور فقال ردوا ما معكم فان صاحبكم ذاق ملح هذا الخواجا ما بقي يرضى له
سوا منة حيا تخافر دوا المال كله فاقسم عليهم الخواجي ان ياخذوا الف
دينار فابوا ومن اداابهم هجر السارق والخاين واخراجهما من بينهم
والفرق بين السارق والخاين ان الخاين هو من يسرق ما ايتمن عليه
والسارق

والسارق هو ما يسرق مالا يا تمن عليه وقد قالوا ان الخيانه تذهب البركة
من مال الانسان وعمره وكذلك القول في السرقة فما وجدنا قط سارقا الا
والبركة ممحوقة من ماله وعمره ومن اداابهم هجر الكذاب قالت عايشة
رضي الله تعالى عنها لم يكن شي ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكذب كان يهجر الرجل على الكلمة من الكذب الشهرين والثلاثة ومن
اداابهم تقدم من مروته من حيث نفسه وميزان ذلك النظر في
امر العبد فمن كان اقدامه على الاهوال في دين الله وفي غير دين الله على
حد سوى فذلك من المروة النفسانيه ومن كان اقدامه على الاهوال في
دين الله فقط فذلك من المروة الايمانيه وكذلك من اداابهم تقدم الفقيه
الصرف على الفقيه المتفعل مع زيادته عليه بالعلوم الشرعيه بل العاني
الذي يعبد الله تعالى ويسال العلما عن ما اشكل عليه في دينه احسن
حالا من في طريق القوم ومن اداابهم لا يخرجون لزيارة احد حتى يتركه
يتخلقون باداب الزيارة وهي الشوق الى المزور ولتحرم بفضله وتم
عن المعاصي المعنويه والحسيه وهم بعكس ذلك والتماس بركته ودعا
لحظه وتحرير النيه بان يكون الباعث على الزيارة امتثال الامر
لا غير ذلك وحفظ اللسان من الوقوع في اعراض الناس وترك ذكر
المحاسن وهذا يشترك فيها الزاير والمزور فان خلت الزيارة من هذه
الاداب فلا نفع بها ولا ثواب بل هي نكال وشقاق ثم لا ينبغي ان يجب على
الزاير او ذكر للمزور شيا من محاسنه ان يعتقد انه ما ذكر ذلك الا
لغرض شرعي ومن اداابهم اعطا الخبز حقه من الاكرام والتعظيم
والتقبيل ووضعه على العين ومن كلام سيدي علي الخواص
اياكم ان تضعوا الخبز على الارض من غير حايل فان فيه احتقارا
لنعمة الله عز وجل ومن كلام عايشة رضي الله عنها قالت دخل

في الطريق لان الفقير
الصرف سالم من العلة
الذي يعلم فيه
المتفعل ...
يه

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فراى كسرة يابسة في جدار وقد
علاها الغبار فاخذها صلى الله عليه وسلم وقبلها ووضعها على عينيه ثم
قال يا عايشة احسني مجاورة نعم الله فان النعمة قلما فرت من اهل
بيت فكادت ترجع اليهم ومن كلام سيدي احمد الرفاعي قال قلة اكرام الخبز
كفر بنعمة المنعم فاجتهدوا في اكرامه ما استطعتم والتقطوا ما يسقط عند
سقوطه ولا تتركوه الى اخر الطعام فان تعظيم نعمة الله من تعظيم الله
فيما ابتلا قوم بالغلا حتى اهانوا الخبز لم يحفظه وفي بعض الاثار
القرص لا يوكل حتى يتداول له ثلاث مائة وستون مخلوقا اولهم
ميكائيل واخرهم الخباز قال وتكفينا في تعظيم الخبز ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعله عديلا لروية الله في حديث للصايم فرحتان
فرحة عند افطاره وفرحة عند لقا الله ومن ادابهم انهم اذا فرغوا من اكل
ما قدم لهم يقولون الحمد لله رب العالمين على كل حال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات وتنزل البركات ويقرون سورة قريش وسورة
الاخلاص ومن ادابهم اذا اكلوا عند احدهم لم يخرجوا من عنده حتى
يشربوا وقد قالوا من بخل الصوفي ان ياكل ولا يشرب ومن ادابهم
اذا اكلوا مواساة من حضر من ذلك الماكول ومن وصية سيدي علي
الخواص اذا اكلت طعاما فاطعم منه من حضر ان اردت دوام النعمة
عليك ومن اكل وعين تنظر اليه ولم يطعمها ابتلاه الله بدا يعمي النفس
ومن ادابهم تعظيم حقوق الوالدين خوفا من الوقوع في اساة الادب
معهما او في العقوق لهما وليس للعقوق ضابط في الشرع انما هو عام
في ساير ما يخالف غرض الوالدين في جميع المباحات وليس بعد حق الله
تعالى وحق رسوله صلى الله عليه وسلم اعظم من حق الوالدين ومن كلام
سيدي

علي الخواص من حق الوالدين عليك ان تسمع كلامهما وتقوم لقيامهما
وتمتثل امرهما ولا تمشي امامهما ولا ترفع صوتك فوق صوتهما وتخفض
جناحك لهما ولا تمن عليهما بالبر لهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا تعبس
في وجههما ولا تسبقهما الى اطايب الطعام اذا اكلت معهما بل وتربهما
على نفسك واحرص على تحصيل مرضاتهما وحق الوالدة ضعفي حق
الوالد في العرف اما والد الدين فربما كان اجل مقاما وحقا من الوالد
ومن حقهما الا تدعوهما باسمهما فمن دعى احدا من والديه باسمه صار
عاقا له ومن ادابهم محبتهم لعيالهم محبة شرعية لا محبة الزوجات
الطبيعية فان المحبة الطبيعية شهوة نفس ما دام العبد فيها فهو في
حجاب عن الله تعالى واعلم ان الله تعالى حبب الينا النسا لحكم الطبع
ثم امرنا بمجاهدة النفس حتى تخرج من محبتها الطبيعية الى المحبة الشرعية
وقل من يصبر على مجاهدة نفسه حتى يخرج من ذلك ومن هنا حذر الاشياخ
من تزويج المراة الحسنة لان من رءاها اكثر من ضرر الشهود ومن كلام
سيدي افضل الدين من اكثر من مجالسة النسا فسد عقله وفاتته الفضايل
واشتغل عن الحق تعالى من مقول قلبه وباض الشيطان فيه وفرخ ومن
ادابهم تعظيم كل فقير حامل الذكر مع الاستقامة اكثر من الفقير
المشهور بالكرامات لان الدنيا ليست بدار نتايج وانما هي دار تكليف
ومن ادابهم لا يصرون على ذنب فان الاصرار من المهلكات وتصير
الصغيرة به كبيرة ومن كلام بعض الاشياخ الاصرار بان يوخر
الشخص التوبة حتى يدخل عليه وقت صلاة اخرى من الخمس ومن
ادابهم اذا وقعوا في سوظن باحد او غيبة ولم يعلم بها صاحبها
ان يقروا ام القران وسورة الاخلاص والمعوذتين ويهدون ثواب
ذلك في صحايف من اسا به الظن او اغتابوه وكيفية الاهدا ان .

اذا وقعوا في غيبة

يقول اللهم صل وسلم علي نبيك وحبيبك سيدنا محمد واله والنبي على
ماقراته واجعله في صحايف عبدك فلان   ينبغي لمن جعل من نفسه
ان عليه للناس حقوقا في المال والعرض ونحو ذلك ان يقرا مع
حضور سورة الاخلاص اثني عشر مرة والمعوذتين كل ليلة ويهدي
ثوابهن في صحايف اولئك الناس وكيفية الاهدا ان يقول اللهم صل وسلم
علي نبيك وحبيبك سيدنا محمد واله والنبي على ماقراته واجعله في صحايف
من لهم علي تبعة من عبادك من مال وعرض ومن اداب الفقرا اذا اراد
احدهم بيده ان يتوجه الي الله تعالى ويقول بلسانه اللهم على كل الذا
بين يدي صدقة من صدقاتك علي ومن ادابهم محبتهم لعترة رسول الله
صل الله عليه وسلم ولو كانوا على غير الاستقامة لانهم جزء منه صلى الله عليه وسلم والحق
في المودة والاجلال والتوقير نحو ما الكل ❁ قال بعض العارفين
حقوق الشرفا علينا وان بعدوا في النسب ان نوثر رضاهم على اهوائنا وشهواتنا
ونعظمهم ونوقرهم ولا نجلس على سرير وهم على الارض لسريان لحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودمه فيهم ومن ادابهم علي الخواص رحمه الله يقول
من حق الشرفا علينا ان نفديهم بارواحنا وان نصطنع الايدي معهم لا
لكلامهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الادب ان لا يتزوج احد
بشريفة الا ان عرف من نفسه انه يكون تحت حكمها واشارتها ويقدم
لها نعلها ويقدم لها اذا اردت عليه ولا يقتر عليها في المعيشة الا
ان اختارت ذلك ومن ادابهم لا يغفلون عن زيارة اهل البيت وقد صح
اهل الكشف ان السيدة زينب رضي الله عنها ابنت الامام علي رضي الله
عنه هي المدفونه بقناطر السباع بلا شك وان اختها السيدة رقية
رضي الله عنها في المشهد ابن طولون ومعها جماعة من اهل البيت
وان السيدة سكينة رضي الله عنها ابنت السيد الحسين رضي الله عنه

في

مطلب زيارة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الزاوية التي عند الدرب قريبا من مشهد عمتها ومن دار الخليفة
وان السيدة نفيسة رضي الله عنها في هذا المكان بلا شك وان السيدة
عايشة رضي ابنت الامام جعفر رضي الله عنهما في المسجد الذي له
المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الي باب القرافة
وان راس السيد الحسين رضي الله عنه في القبر المعروف بالمشهد قريبا
من خان الخليلي بلا شك وضعها طلايع بن رزيك نايب مصر في
هذا الموضع في كيس احضر من حرير اخضر على كرسي من خشب الا
بنوس وفرش تحتها المسك والطيب ومشى معها هو وعسكره
لما جات من بلاد العجم حفاة من ناحية قطية الي مصر وان
السيد محمد الانور عم السيدة نفيسة رضي الله عنه في المشهد
القريب من جامع ابن طولون مما يلي دار الخليفة في الزاوية
التي هناك ينزل اليها بدرج وان اخاه السيد الحسن والد السيدة
نفيسة في التربة المشهورة القريبة من جامع عمرو وان راس الامام
زين العابدين وراس السيد زيد في القبة التي بين الاثر قريبا
من مجرات القلعة وان راس السيد ابراهيم بن السيد زيد في المسجد
الخارج من ناحية المطرية مما يلي الخانقة وهو الذي اختفى
من اجله الامام مالك هذا ما حضرني في هذا الوقت من المدفونين
في مصر من اهل البيت فعليك يا اخي بزيارتهم وقدمها على زيارة
كل ولي في مصر على ما عليه العامة فقل ان ترى احدا منهم يعتني
بزيارة احد ممن ذكرنا كاعتنائه بزيارة بعض المجاذيب وهذا
من جملة الجهل ومن ادابهم لا يميلون الى شي من احوالهم ومن كلام
سيدي ابراهيم المتبولي اكثرنا يخاف الموت سبب نفسه الي عالم
الشاهد على وجه اعتقاد الاخلاص فيها ولو كشفنا وذوقنا

الصادق و

ومن كلام سيدي علي الخواص لا تفرحوا بما تعطونه من الكرامات
والاحوال والعلوم والمعارف حتى يكشف لكم العطا هل هي بطريق
الاستحقاق لكم ام بطريق الوعد فان العطايا التي بطريق الوعد
لا ينبغي لعاقل ان يفرح بها الا ان كانت تقطعهم وما معكم شي الا
بطريق الوعد وحسن الظن فقط ومن ادابهم يشهدون الكمال
في صاحبهم والنقص في انفسهم ومن شهد ذلك كره العزلة عن الناس
الا لغرض شرعي اخر كان يخشى ان يحصل لهم منه شي يتضررون
به ومن ادابهم يشهدون على الدوام ان الله تعالى ارحم بهم منهم
ولذلك لا يقع منهم قنوط من رحمة الله تعالى في وقت من الاوقات
ومن ادابهم يتحفظون من التعصب في محبتهم لاحد من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم او لاولادهم اذ الواجب على كل احد ان يحب اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعالحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحب اولادهم كذلك ويقدم اولاد السيدة فاطمة رضي الله
عنها على اولاد ساير الصحابة ومن كلام الشيخ عبد الغفار القوصي انه
كان له صاحب من اكابر العلما فمات فراه بعد موته فساله عن دين
الاسلام فتلجلج في الجواب قال فقلت له اما تعرفه فقال نعم
هو حق فنظرت الى وجهه فاذا هو اسود كالزفت وكان رجلا ابيض
فقلت له ان كان دين الاسلام حقا فما سواد وجهك فقال بخفض صوت
كنت اقدم بعض الصحابة على بعض بالهوى والعصبية ومن ادابهم
يعتنون بافادة كل جليس معهم وان لم يكن معتنيا بالفايدة وكان جليسهم
بعضهم لا يجلس احد معه الا ذكرهم واياه مجلس ذكر ثم نصرفه
بعد ذلك ويقول من لم يصلح لاستفادة العلوم يصلح لذكر الله
ومن ادابهم لا يزورون احدا لا ياكلون من طعامه الا ان علموا
انه

انه كثير التوفيق عندما بايدي اهل زمانه وحرص على خمرة العجمي
ومن ادابهم انهم يتبادرون الى اجابة من طلب ان يكون مريدا تحت
اشارتهم وتربيتهم وقد قالوا في الزمن السابق ان صح للشيخ
في عمره كله مريد واحد صادق فهو اعز من الكبريت الاحمر وصفات
المريد الصادق على وجه الاختصار اربعة صدقه
في محبته للشيخ امتثال امره ترك الاعتراض
عليه والرابع سلب الاختيار معه فكل مريد جمع هذه الاربع
فقد صحت تسميته فصار كالحراق الناشف الى الزناد ومن طلب
من المريدين اخذ العهد عليه وحراقه مبلول فلا تعلق فيه
شرارة الزناد بل كل شرارة وقعت عليه طفيت ومن ادابهم يسهلون
نفوسهم في المواظبة على الخير ومجالس الذكر فقل من يواظب على خير
ويحمده الناس عليه ويسلم من الافات ومن شان النفس اذا الفت التعظيم
ان تحمل عبادة زمانا ان يشق عليها تركها لا لاجل مجالسة الحق تعالى
فيها فالمتعين لسالك نفسه ان راى عندها استحيا اذا ترك تلك
تلك العبادة فليعلم انها كانت ريا ويجب عليه التوبة والاستغفار
وان راها ليس عندها استحيا فليشكر الله الذي نجاه ثم لا باس
ووقع لبعض السلف انه صلى الصلوات كلها في الصف الاول
فتخلف يوما فوجد في نفسه خجلا فاعاد ثلاث الصلوات كلها وقال
انما كانت مواظبتي ريا وسمعة ومن كلام سيدي علي الخواص رحمه الله
عليكم كل من وجد في نفسه خجلا فاعاد تلك الصلوات كلها
وقال انما كانت مواظبتي ريا وسمعة ومن كلام سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى كل من وجد في نفسه خجلا اذا ترك اظهار ور
ورده في القران الكريم والصوم او الزهد او الصمت فاعماله كلها

م

زيادة سمعة لا يجد في صحيفته ممن جالسني يوم القيامة ومن ذلك ما سيدي
علي المرصفي اذا سلكتم بفقيران يجمع الناس علي مجلس ذكرا لا ان كان
قد خرج عن حب الرياسة ولا الحكم علي نفسه وقد ادركنا الفقرا
وما يتجرا احد يجلس مع جماعة في مجلس ذكرا لا بعد موت
شيخه او اذنه له بعد ان شهد له بالكمال لا يتساهل
احدهم بما يحصل له من صورة الخشوع والرعدة وضم الاكتاف
واطراق الراس الي الارض والا سامح نفسه في ذلك الا ان كان
مغلوبا وقد راى الامام عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا
يصلي وقد ضم كتفيه فضربه وقال له ليس الخشوع في القلب
انتهى فقفريا اخي الوقوع في مثل ذلك وان رايت احدا فعل ذلك
فاحمله علي انه مغلوب يعضضون باطنا علي كل من ادعى
عندهم دعاوي كاذبة ويتباسطون ظاهرا ثم يعلمونه سرا لكونه
ادرا ونفسه تحتمل مثل ذلك وفي هذا الادب جمع بين الغيرة
لله والنصح لذلك العبد وقل من يجمع بين هذين الشيئين
طلبهم كل ما يحتاجون اليه من باب الله تعالي دون
باب احد من عبيده ولا ينظرون الي باب غيره الا من حيث كون
الخالق كالقناة التي يجري منها الما لا غير فالفضل لمن اجرى الما
في القناة لا للقناة ومن كلام سيدي عبد القادر الجيلي نفعنا
يا اخي عن الجهات كلها حتى لا تطلب حاجة من ربك تنفتح لك باب
فضله والا لن ينفتح لك باب فضله لان الله تعالى غيور ومن لم
يصل الي ذلك فمن لازمه الاعتماد علي الاسباب والوقوف معها
وعدم شكر الوسائط امتثالا للامر وفلا من شرك واياك
ان تحذف واسطة رسول الله صلي الله عليه وسلم في كل حاجة طلبتها

فان

فان ذلك سو ادب معه صلي الله عليه وسلم ونكوث او والاذ منهم عن الاستغفار
بالهم ومن ادابهم اذا كانوا يقرون في القران الكريم او الحديث
الشريف واراد وان يكلموا انسانا في حاجة فلا يكلمونه حتى يستاذنوا
الله تعالى ورسوله صلي الله عليه وسلم بقلبهم ولسانهم ان يكلموا ذلك
الانسان ثم ان غفلوا عن الاستيذان وكلموا احدا استغفروا الله تعالي
حتى يلقي تعالي في انه قبل استغفارهم وقد وقع للشيخ افضل
الدين انه كلم انسانا وهو يقرا في الحديث قبل ان يستاذن النبي صلي الله
عليه وسلم فاستغفر الله سبعين مرة ومن ادابهم لا يشغلون خاطر
الاولياء بشي اذا مات الله تعالى بعد حكى بعضهم عن امراة من الصالحات
انها رايت في هيبة حسنة لما توفيت فقيل لها كيف ذلك فقالت اذن
للمؤذن مرة وكنا في ما لا ينبغي من رفع الصوت فامرت رفقتي بالسكوت
حتى فرغ المؤذن فغفر الله لنا بذلك ومن ادابهم اذا وجعتهم ارجلهم
من القرفصة لا يمدونها حتى يستاذنوا الله تعالي ولذلك الحكم في مدها
نحو المدينة الشريفة او نحو ولي من الاولياء لا يمدونها حتى يستاذنوا
النبي صلي الله عليه وسلم او ذلك الولي كل ذلك لشهودهم انهم بين يدي
الله تعالي وبين يدي رسوله صلي الله عليه وسلم علي الدوام شعروا بذلك
او لم يشعروا وان لم يكن ذلك كشفا كان ايمانا وقد وقع لابي اسحق
ابراهيم بن ادهم انه مد رجله حين وجعته من القرفصة قبل ان يستاذن
فعوتب في ذلك فلم يمد رجله بعد ذلك الي ان مات وكذلك وقع
لابي محمد الجريري انه مد رجله قبل ان يستاذن فعوتب في ذلك فلم يمد
رجله الي ان مات ومن ادابهم مواظبتهم علي الاستغفار ثلاثا وعلي قراة
القران واية الكرسي واخر سورة الكهف وقل يا ايها الكافرون وقل
هو الله احد والمعوذتين عند النوم علي التسبيح ثلاثا وثلاثين والتحميد

تلك ثلاثا وثلاثين والتكبير اربعا وثلاثين اخرجه ابو داود والترمذي
خصلتان لا يحصيهما عبد الا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل
يسبح الله احدكم دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فتلك
مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اوى الى فراشه
يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين
فتلك مائة باللسان والف في الميزان وايكم يعمل في يومه وليلته الفا
وخمسمائة سيئة قالوا يا رسول الله كيف لا يحصيهما قال ياتي احدكم الشيطان تعالى
وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا وياتيه في منامه فينومه
ومن ادابهم شدة كراهتهم على حدث الهوا واصغر ومن كلامهم يجري على الخواطر
رحمه الله اياك ان تنام على حدث ظاهر او باطن من محبة الدنيا وشهواتها
فربما اختار الله روحك تلك الليلة فتلقى الله وهو عليك غضبان
بحسب قبح الذنب الذي مت عليه وفي الحديث يحشر المرء على دين
خليله فلينظر احدكم من يخالل وفي الحديث ايضا ان الله من منذ
خلق الدنيا لم ينظر اليها اي نظر رضى عنها وعن محبيها والا فهو تعالى
ينظر اليها نظر تدبير ولولا ذلك لذهبت في علم الله تعالى ولم يبق
لها وجود فاياهم لمن نام على محبة الدنيا ومات في تلك الليلة يحشر مع
مبغوض الله تعالى لم ينظر اليه منذ خلقه وهذا الامر يكل من ينتبه
له في هذا الزمان حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبة الدنيا ذنبا
وقد كان مالك ابن دينار يقول لم تعالوا استغفر من الذنب الذي
اشغله الناس وهو حب الدنيا ومن ادابهم العمل على تصفية صدورهم
من الغش ليصلحوا الدخول الحضرة الالهية التي هي اشرف وافضل
من الجنة فان دخولها محرم على من في قلبه غش لاحد من الخلق في الحديث
عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا بني

يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيى سنتي فقد احيا
ني ومن احياني كان معي في الجنة [illegible] الشيوخ مقاساة الجوع
والصبر عليه سهل ومعالجة الاخلاق والشفاء من سقامها
صعب شديد والمراد بالغش الغل والحقد والبغض والحسد
وسوء الظن ولا يقدر على تصفية صدره من هذه الامور المذمومة
الا من زهد في الدنيا وفي الرياسة فان منشأ ذلك من حب الدنيا ومن حب
الرياسة ومن هنا ظهر فضل الصوفية وعلو شرفهم على غيرهم لزهدهم
في الدنيا وفي محبة الرفعة عند اهلها والاستمساك بعروة من التقوى اوثق
العرى فعلم ان من زهد في الدنيا واستمسك بالتقوى صارت نفسه
مامونة الغوائل من الغل والحقد والبغض والحسد وسائر المذمومات
فهذا حال الصوفي وقال بعضهم مجمل حال الصوفية امرانها
وصف الصوفية واليهما الاشارة بقوله تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي
اليه من ينيب فقوم من الصوفية خصوا بالاجتبا الصرف وقوم منهم خصوا
بالهداية بشرط تقدم الانابة فالاجتبا المحض غير معلل بكسب العبد
وهذا حال المحبوب المراد يباديه الحق سبحانه بمنحه ومواهبه من غير
سابقة كسب منه يسبق كشفه اجتهاده واما اهل الهداية الذين شرط
الحق سبحانه وتعالى لهم الانابة فقال تعالى ويهدي اليه من ينيب فهم
طولبوا بالاجتهاد فقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
يدرجهم الله في مدارج الكسب بانواع الرياضات والمجاهدات وسهر
الدياجر وظما الهواجر يتقلبون في رمضا الارادة ويخرجون عن كل
مالوف وعادة وهي الانابة التي شرطها الحق سبحانه لهم وجعل الهداية
معروفة بها وهذه الهداية الخاصة هداية خاصة لانها هداية الى
سبحانه غير الهداية العامة التي هي التهدي الى امره ونهيه

يقتضي المعرفة الاولية وهذا حال المحب السالك الذي يسفر
احيانا دة كشف وهذا اعظم واكمل من الاول ومن آدابهم يفتتحون قيام
الليل بركعتين خفيفتين يقرؤن في الاولى بعد الفاتحة ناية
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما ثم يقول حسب لي ان اقول بقلبي ولساني بعد السلام
يا سيدي يا رسول الله استغفر لي ربك صلى الله عليك وسلم ثلاث مرات
او الله عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي صدقة من صدقاتك علي يا ارحم
الراحمين ثلث مرات او اكثر واعلم ان الفقرا يكرهون النوم في الثلث
الاخير من الليل اشد من كراهتهم للمعاصي الظاهرة ومكث ابن المؤذن
بناحية منية ابي عبد الله اربعين سنة لا يضع جنبه الارض بالليل
فكان سيدي محمد المسروي يقول هنيئا لابن المؤذن لم يدع مدد ابن نزل
من السما في الليل الاوله فيه نصيب ومن آدابهم لكثرة ثنائهم على الله تعالى
اذا نزل بهم ما يسوءهم عادة لعلمهم بان تقديراته تعالى على عباده
عين الحكمة ولا بالحكمة لانها لو كانت بالحكمة لكانت افعاله تعالى
معلولة تحت حكم الحكمة ومن هنا كان لا يجوز السخط على شيء من افعاله
ابدا ومن سخط فهو جاهل ولو كشف للعبد عن ما اعد الله له في نظير
صبره على البلاء في الجسد او المال او الولد لكان هو يسال الله تعالى
في زوال ذلك به وايضا فان كل واقع في الوجود بارادة الاهية وسبق
علم لا يصح تغييره والرضا به واجب ومن آدابهم لا يتداوون من
مرض الا ان اشتد بحيث يشغلهم بالالتفات اليه عن كمال الحضور مع
الله تعالى وما دام احدهم يتيسر له الحضور النسبي في عبادته فلا يتداوى
ثم لا بد مع التداوي يشترط من مراعاة نية التداوي وذلك بان يتداوى
قياما بواجب حق امته الله تعالى اذ الحق تعالى هو المالك للجسم والعارف

الا بهم

انما

انما يتداوى لاجل كون ذاته امة الله تعالى لا لنفسه هو فيفرق
بين من تداوى قياما بواجب حق ربه وبين من تداوى قياما بواجب
حق نفسه وما يعقلها الا العالمون ونظير ذلك محبتهم للعفو من
قبل الحق سبحانه وتعالى فلولا علمهم بمحبته تعالى له ما طلبوه منه
فافهم ومن آدابهم شدة كراهتهم لمناجاة الحق تعالى اذا تلطخ ثوبه او بدنه
بنجاسة ونحو حصول مرض تعظيما للمناجات للحق تعالى لا سيما ان
حصل لاحدهم ادار بول ونحو قطر فمن ناجى الله في حال تقذر بدنه
او ثوبه فهو خارج عن أدب الاكابر ومن هنا اتخذ الاكابر السجادات
النظيفة في الصلاة تعظيما لحضرة خطاب الحق تعالى وخوفا ان
يدوس احد برجله في محل يصلي فيه وجود قرب الحق تعالى لا لعلة
اخرى من علل النفوس ومن آدابهم اذا استشارهم احد في الاخذ عن
احد من مشايخ الزمان ان ينصحوه ولا يغشوه فيقولون له ان اردت
الطريق فعليك بفلان واياك والاجتماع بفلان لكن يكون ذلك
القول سرا لئلا ينقل لاحد من ذلك مفسدة ويكون نحو والا كان غشا
لعباد الله وطريق الحق في ذلك ان يكون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم
له في الطريق او ان ذلك المريد لا يصيب له عند ذلك الشيخ ومن
كلام سيدي علي الخواص لا ينكر احد انه مع ذلك فكان يقول
لاصحابه لئلا اياكم والاجتماع بالشيخ الفلاني فانه جليس لنفسه
من غير اذن شيخ فيصرح باذنه ولا يكفي عند نصح المسلمين وكان
يقول من لم يجد في عصره شيخا صادقا ناصحا يربيه فليستعن
بالله تعالى ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن الاعتقاد والدين
بالاقامة في الاسباب بنية نفع العباد ونفع نفسه واذا اجتمعتم
باحد من مشايخ هذا العصر الذين جلسوا بانفسهم وقل بكل القدم بلا امر

ونسبته الي القطبية ولا تزيدوا علي وصفه بسيدي تلك دعوا اياكم بعد
الاجتماع عليه ان تقبضوا وجوهكم عن اخوانكم وتفرطوا اتفاقكم
وتطاطوا رقابكم بل كونوا كما كنتم قبل اجتماعكم عليه ومن فعل ذلك
مع اخوانه حصل بينه وبينهم ما لا خير فيه من التقاطع والتدابر والتباغض
ويصيرون كانهم في دين وهو في دين ومما يبتلي الاشياخ المريد او
توبته عن مخالطة اخوانه السوء الا حوج عليه ان يرجع الي فعل ما كان
تاب منه بمخالطتهم ومن اداتهم يتذمون اذا فاتوا شيا من المستحبات
التي ما يتذمون اذا فاتهم شي من الماموران وقد قالوا مقام الصديقية
اجل وارفع من مقام الشهادة والصديقية في اصطلاحهم اسم لترك
المناهي والشهادة اسم لالتزام الاوامر ومن اداتهم لا يشتغلون بالرياضة
والخلوة طلبا لحصول الولاية ومن كلام سيدي علي الخواص يقول
حكم هولا الاشياخ الذين ياخذون العهد علي المريدين بالجوع
والرياضة ليصيروا اولياء حكم من اراد ان يجعل شجرة ام غيلان
مطرح عنبا او شجرة الجميز تصير تفاحا وذلك لا يصح له ابدا
فخص الذين الذكر وبالغ في الجوع طلبا للولاية فذهب البرق
له باسارك الحال اخرج من الخلوة وما قسم له لا بد من حصوله والولاية
الخاصة لا تنال بعمل وليس لها طريق ظاهر تطلب منه انما هي اخذة تاخذ
العبد علي اي حالة كان فتقلب عينه وليس انما هي علي عدد مخصوص
لكن العدد بالمراتب لا بالاشخاص فقد يكون في المرتبة الواحدة
شخصان او اربعة او اكثر وقد يكون في المرتبتين واحد وقد
يكون الرجلان بمنزلة الرجل الواحد واما الولاية العامة فقد تنال
بعمل كما اشار الي ذلك قوله تعالي ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتي احبه فاحصلت محبة الحق تعالي في هذا العبد الا بعد تنفل

[illegible]

وذلك

وذلك معلول عند الخواص محمود عند غيرهم لعدم من يرشدهم
الي تحقيق الامر في طريق الخواص فاخرج يا اخي من الخلوة وتب الي الله
تعالي واطلب باعمالك تحصيل مقام الصديقية والشهادة لا تحصيل
مقام الولاية فاني ثم بعد يومين ومن كلام سيدي افضل
الدين المتاهلين في ايام الفترات احسن حالا من هولا الذين يخلون
للخلوة في هذا الزمان فان هولا اشترطوا في التخلي شروطا لم يشترطها
المتاهلون من الجوع المفرط وعدم الكلام وعدم النوم وغير
ذلك مما اضعف ابدانهم وكثرت به خيالاتهم ومن الصور الحسنة
وضربت به عقايدهم حين ظهر لهم ما ظهر من النور والظلمة ومن
الصور الحسنة والمهولة من عقارب وحيات وغيرها مما هو كامن
في طبع الانسان فان جسده هو النسخة الجامعة لما في العالم العلوي
والسفلي ثم لا يخفي انهما ذكرناه من ذم الخلوة انما هو في حق من يطلب
بخلوته امرا دنيويا اما من يطلب بها صفا المعاملة مع الله تعالي
في المامورات الشرعية فهذا لا باس به ومن اداتهم رويتهم نفوسهم
في كل مجلس جلسوا فيه مع المسلمين لاسيما الفقرا انهم اكثرهم ذنوبا
وقد حبب لي ان اقول في كل مجلس جلست فيه مع المسلمين اللهم
اني اعترف بين يديك باني اكثر هولا ذنوبا واقلهم حيا واسوهم
ادبا فبحق اسمايهم الطاهرة اغفر لي ومن اداتهم اذا اراد واياهم
احد الخير ان يحرروا نياتهم فربما كان في ذلك علة تقدح في الاخلاص
فليتحقق مدعي الاخلاص نفسه بانه لو تفرقت جماعته الي شخص من اقرانه
فان حصل عنده تاثير فامره ودعاه ومحا نفسه امتثالا لامر الله
تعالي ولذلك كان لا يتصدر للدعا الي الله تعالي في كل عصر سبق
الا الاكابر الا ولما الذين خرجوا من حظوظ النفوس ولما امتثالا

قال نقعد بين يدي اهل الله تعالى بنفسه واتباعه ومن ادابهم ترك ما يأتيهم من مال
الولاية لانه مخلوط بالحرام والشبهات ومن ادابهم لا يأكلون للعقيدة طعاما
ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي لا ينبغي للفقير ان يأكل من طعام احد
الا ان كان بحيث لو اخبره بجميع زلاته السابقة التي عملها بينه وبين الله تعالى
لم يتغير اعتقاده عليه والا حرم عليه الاكل ومن ادابهم اذا اكلوا عند احد
او شربوا ان يقولوا اللهم ان كان ما اكلناه الان عند عبدك او شربناه
حلالا فوسع عليه واجزه خيرا وان كان حراما او شبهة فاغفر له
ولنا وارض عنا اصحاب التبعات يوم القيامة وتصدق من صدقاتك
علينا يا ارحم الراحمين ومن ادابهم اذا ارادوا الدخول في عمل من الاعمال
الصالحة يقولون بقلبهم ولسانهم فعلنا ذلك او نقول ذلك امتثالا لامرك
يا مولانا يا مولاي كل موجود وانت خالقه وفي هذه الكلمة تاثير
عظيم فاذا فرغوا منه حمدوا الله اذا الهمهم لذلك واستغفروا الله
من تقصيرهم فيه ثلاث مرات وقد حبب الله حبب لي
ان اقول استغفر والله العظيم من تقصيري في كل عبادة عدد
انفاسي واداب القوم كثيرة كما تقدم في هذا القدر كفاية والحمد لله رب
العالمين فصل الخاتمة في اداب الذكر المتفق عليها اعلم وفقني
الله واياك الى دوام ذكره ان اداب الذكر اذا كان باللسان ستة
وعشرون ادبا منها ما هو سابق على الذكر ومنها ما هو حال الذكر ومنها
ما هو بعد الفراغ منه فالسابق خمسة الاول التوبة النصوح وهي ان يتوب
من كل ما لا يعنيه من قول او فعل او ارادة وفي كلامهم من ادعى التوبة
ومال الى شيء من شهوات الدنيا المباحة فهو كاذب الثاني الغسل او الوضوء
الثالث تطييب ثيابه وفمه الرابع تحرير النية وهو ان يكون الباعث
له على الذكر لا غير ذلك الخامس مصاحبة التعظيم للمذكور واما

التي

التي حال الذكر فستة عشر الاول الجلوس على مكان طاهر كالجلوس
في تشهد الصلاة الثاني وضع الراحتين على الفخذين الثالث استقبال
القبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة تحلقوا الرابع تطييب مجلس
الذكر الخامس والسادس دوام الاخلاص والصدق السابع ان يكون
الماكل والملبس حلالا الثامن ان يكون الموضع مظلما التاسع تغميض
العينين في العاشر استحضار معنى الذكر الحادي عشر ان يكون جهرا
الرابع عشر ان يكون بقوة تامة الخامس عشر ان يخيل شيخه بين
عينيه السادس عشر اجتناب اللحن واما التي بعد الفراغ من الذكر
فخمسة الاول ذم النفس لحظة الثاني ان لا يشرب حتى يمضي عليه درجتان
او ثلاث الثالث ان يسكت سكتة طويلة الرابع ترقب واراد الذكر الخامس
الشكر على التيسير والاستغفار من التقصير فهذه اداب الذكر المتفق عليها
واما غير المتفق عليها فكثيرة اوصلوها الى مائة ادب ولم ار في سائر
هذه الرسائل شيئا يعرف للذكر عشرة اداب تنبيه افضل صيغ الذكر هو
ارادة ... كلمة الاخلاص فان لها اثرا عظيما لا يوجد في غيرها من سائر الاذكار
تنبيه اخر جعل بعضهم للسلسلة المتقدمة ثلاثة اداب احدها
استحضار العبد انه بين يدي الله وانه مطلع عليه ثانيها جمع الحواس
بحيث لا يتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطياد الفار ثالثها نفي
الخواطر كلها واجراء معنى الذكر على القلب تنبيه اخر قد علم ان
الصواب في حق الذاكر اذا سكت وسمع قول الاستاذ كلام القوم ان لا يتحرك
ولا يتلفظ او يمدح النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد امر الجهر وهذا اخر
الرسالة التي اقتضتها البطالة ولعمري مع صغر حجمها انها الكثيرة الفوائد
لا يرغب عنها الا عدو او حاسد احتوت على ما لم تحوه الكتب الكبار تستحق
ان تسمى برسالة الانوار اختارها وجيزة اذ المعاصرين عزيزة اسال الله تعالى
ان ينفع بها من كتبها او قرأها او سمعها وان يجزي خيرا من اطلع على هفوة فاصلحها

الاول عشر كسبعة عشر
الثاني عشر ...
... ثلاثة عشر ...
... المذكور الثالث
عشر ...

شعر كيف السبيل وقد شطت بنا الدار أم كيف
أصبر والأحباب قد ساروا
ساروا وما ودعوني عندما رحلوا لكنهم أودعوا
في مهجتي نار
النار في كبدي والثلج عندكم لو الله يجمع بين الثلج
والنار
إن يكتب قلبي لا يطاوعني يسير في الركب معهم أينما ساروا
بالله يا زائرًا إن جزت وارحلوا وسألوك فلا تخفي [illegible]
أخبار
وحدثتهم بالبين التي ساقت [illegible] واحلوين وأشعار
أن القناعة كنز للذي قنعا والحرص بالمرء [illegible] طمعا
والصبر يحمد منه كل عاقبة إذا أصابك دهر لا تكن هلعا
وارضا فرزق [illegible] لا تغتاظ لسفيه [illegible] بباقي [illegible] وسعا
لا تأذن سمعك [illegible] وقبل من أحد [illegible] لا تنشأ [illegible] سمعا
ولا تخانن سفيها [illegible] إن السفيه إذا ما [illegible] طمعا
ازرع جميلا ولو في غير موضعه ما خاب قط جميل أين ما زرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصده إلا الذي زرعا
لا تمنع البذل إن البذل [illegible] لقبوله يحسن الأصل والمنبت
لا تسأل لا [illegible] واصبر ولو [illegible] جوعا [illegible] شبعا
[illegible] فاسأل [illegible] إن السؤال لمن [illegible] إن لأيم [illegible]
به ولد الكريم [illegible] الدون [illegible] احفظ صديقك ولا تقطع مودته لا [illegible]
[illegible] وقطع الطبع أغلب [illegible] ما [illegible] نعلم [illegible]
[illegible] الأرزاق لا زادت [illegible] ولا [illegible] إلا زادت [illegible] ولا [illegible]
لا [illegible] وأمر [illegible] ولا رأيت [illegible] ولا [illegible]
[illegible] الزم [illegible] لعلها [illegible]
دموعي على العهد [illegible] لا حبيبه حسب [illegible] كما كنا [illegible]